

مَكِّيَّاتٌ

عَنْ إِيَّامِ الْمَهْدِيِّ "ع"

لِلشَّيْخِ بَهْجَتِ مَهْرٍ (قَدَسَ سِرُّهُ)

مَكِّيَّاتٌ
عَنْ إِيَّامِ الْمَهْدِيِّ



وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنِيبِ



مكتبات
عن الإمام المهدي

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م

الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ - ٠٣ - ٠١/٥٤١٢١١

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com



مَكَايَاتُ عَنْ اِلَامَاتِ الْمَرْهَرِيَّ

الشيخ بَهجت



دارُ المَحْمَدَةِ البِيضَاءِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

الإعتقاد بالمهدي المنتظر عليه السلام من الأمور المجمع عليها بين المسلمين، بل من الضروريات التي لا يشوبها شك. وقد أخبرت الأحاديث المتواترة عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنّ الله تعالى سيبعث في آخر الزمان رجلاً من أهل البيت عليهم السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وجاء أنّ ظهوره من المحتوم الذي لا يتخلف، فحتّى لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لطوّل الله جل جلاله ذلك اليوم حتّى يظهر. إذ كيف وأنّى يخلف الله وعده في إظهار دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون؟ أليس هو جلّ جلاله من وعد المؤمنين المستضعفين باستخلافهم في

الأرض، ويتمكين دينهم الذي ارتضى لهم، وإبدالهم من بعد خوفهم أمناً، ليعبدوه تعالى ولا يُشركوا به شيئاً. أجمع المسلمون على أنّ المهديّ المنتظر عليه السلام هو من أهل البيت عليه السلام، وأنّه من وُلد فاطمة عليها السلام. وأجمع الإماميّة كذلك - ومعهم عدد من علماء السنة - أنّه عليه السلام من ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فأثبتوا اسمه ونعته وهويّته الكاملة. هكذا قد اعتقد هؤلاء أنّ المهديّ المنتظر قد وُلد فعلاً، وأنّه حيّ يُرزق، لكنّه غائب مستور. لعلّهم استندوا في تحليلهم إلى كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الصّد فحديث الثقلين الذي تحدّث به الرسول الأعظم هو أشهر ما يمكن أن يؤكّد هذا الموضوع فقد قال صلى الله عليه وآله إنّني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل البيت وأخبر بأنّهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض. ألم يخبر أيضاً بأنّه سيكون بعده اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وأنّ عدد خلفائه هم عدد نساء موسى عليه السلام. فهل هناك ثمة من يستطي أن ينفي كلام الرسول صلى الله عليه وآله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحيّ يُوحى. وإذا كان الله سبحانه وتعالى لم يترك جوارح الإنسان حتّى جعل لها القلب إماماً لتردّ إليه ما شكت منه، فكيف له أن يترك بني البشر دون إمام يردّون إليه شكّهم وما اختلفوا فيه.

إذن الإمام (عج) ولد وهو حيّ يُرزق ومن لم يعترف

بذلك فهذا شأنه . يقول الإمام الصادق عليه السلام «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» .

ولا ريب أنّ إحساس الفرد المؤمن أنّ إمامه معه يعاني كما يعاني، وينتظر الفرج كما ينتظر، سيمنحه ثباتاً وصلابة أقوى، ويستدعي منه الجهد الدؤوب في تركية نفسه وتهيتها ودعوتها إلى الصبر والمرابطة، ليكون في عداد المنتظرين الحقيقيين لظهوره. خاصّة وأنّه يعلم أنّ اليّمن بقاء الإمام لن يتأخّر عن شيّعه لو أنّ قلوبهم اجتمعت على الوفاء بالعهد، وأنّه لا يحبسهم عن إمامهم إلّا ما يتّصل به ممّا يكرهه ولا يؤثّرهم منهم.

ولا يُماري أحد في فضل الإمام المستور الغائب - غيبة العنوان لا غيبة المعنوي - في تثبيت شيّعه وقواعده الشعبية المؤمنة وحراستها، ولا يشكّ أحد من الشيعة أنّ إمامه أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء. فلطفه دائماً يعمّ شيّعه ولولا مراعاته ودعائه عليه السلام لعمّ البلاء بصورة أشمل ممّا هو عليه الآن.

وقد وردت روايات كثيرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام يُبين طبيعة العلاقة بين الإمام عليه السلام وشيّعه، وقد جاء في بعضها أنّه عليه السلام يحضر الموسم فيرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه، وأنّه عليه السلام يدخل عليهم ويطأ بسطهم، كما وردت

روايات جمّة في فضل الانتظار، وفي فضل إكثار الدعاء
بتعجيل الفرج، فإنّ فيه فرج الشيعة.

المواضيع الرئيسية في هذه الرسالة:

- ١- ربيع الظهور
- ٢- الغيبة ومطبات الطريق
- ٣- وظيفة المنتظرين
- ٤- اللطاف الخاصة
- ٥- قرب الظهور
- ٦- التشرف باللقاء

١

ربيع الظهور

ستشرق شمس الربيع شئنا أم أبينا ،
وستكتسي الارض حلة خضراء مهما طال الزمن
وستفتح حينها الزهور وتورق الاشجار
إنّ ربيع ظهور المنتظر...
الذي سيملاً الأرض بقسط السماء وعدالتها
فيفيض عندها دفئ الهدى على القلوب التي اتعبها
برد الشتاء.

انه دفئ الحرية والسلام
دفئ العزة والكرامة
دفئ السمو وتكامل العقول
دفئ المحبة والوئام
دفئ تحقيق الامال و...
انه ربيع ظهور الجمال والملكوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الربيع

لقد سمينا هذه الرسالة بـ«الربيع»، لاننا نرى في ظهور الحبيب حلول ربيع البشرية، في طلعتة نضارة الطبيعة التي تبث الدفء في قلوب الحيارى؛ إنه ربيع الدين والعلم والرقى والسمو والتكامل وربيع طبيعة القلوب و... فحين انطلق النداء من عرش الرحمن ليدوي في أسماع الملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(١)، لم يكن أمامهم سوى التساؤل ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾^(٢) وانطلقوا في إظهار صفاء باطنهم النقي ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾^(٣). وأيُّ تساؤلات تنفع في حضرة العليم الحكيم الذي أزاح الستار عن ذلك الوجود المعقد التام الظرافة واللطافة والذي أسماه آدم أي الإنسان وبقال: ﴿إِنِّي

(١) سورة البقرة: الآية ٣٠.

(٢) سورة البقرة: الآية ٣٠.

(٣) سورة البقرة: الآية ٣٠.

أَعْلَمُ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١﴾ وهو إلى جانب خلقه للإنسان فقد علّمه المعارف والعلوم ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ لتصوّب إليه الأنظار وتبهر لصنعه العقول فلا عجب أن تنطلق الألسنة بالمديح والثناء عليه ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (١).

ولابد من تأمل قمة عرش الربيع في عصر ظهور وبزوغ ربيع الوجود. فان بزغ سينير بطلعته البهية ظلمة عالم الطبيعة شفيفض بنوره على قلوب الحيارى ويملاها بالحب والامل، وسيطيح ذلك بعروش الخريف الجافة والذابلة، ليتحقق انذاك وعد السماء الذي حمل لوائه كافة سفراء الوحي فتعم براعمه الوجود وتفوح رائحته الزكية لتعطر الاجواء.

فالرسالة التي بين يديك أيها المنتظر لظهور الحبيب نفحات ملكوتية ورشحات ذهن ويراغ كبير العرفاء الفقيه الأصولي الجليل والفيلسوف الزاهد والعابد الشاهد نائب الإمام الغائب السالك الواصل اية الله الحاج محمد تقى بهجت الفومني حفظه الله تعالى ورعاه التي نأمل ان تكون مشاعل هدى تنير طريق السالكين.

قمة العروج

روي عن عباد بن كثير البصري أنه قال: قلت

(١) سورة المؤمنون: الآية ١٤.

للباقر عليه السلام: ما حق المؤمن على الله؟ فصرف وجهه. فسأله عنه ثلاثاً.

فقال: من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة أقبلي لأقبلت.

قال عبّاد: فنظرت والله إلى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة فأشار إليها: قري فلم اعنك.

ولإيضاح هذه الرواية من الضروري الالتفات إلى بعض الامور ومنها:

١- قال عليه السلام: «حق المؤمن» ولم يقل «حق الإمام» ويعني هذا ان المسألة لا تقتصر على شأن الإمامة فحسب، بل تشمل كل من يصدق عليه عنوان الايمان.

٢- كان سؤال الراوي شاملاً: «وما حق المؤمن على الله». بينما كان جواب الإمام «من حق المؤمن» والمعروف ان «من» تبعيضية، أي بعض حق المؤمن على الله هو... وهذا يعني أن حق المؤمن على الله أعظم من هذا بكثير ولم يذكر سوى بعضاً من حق المؤمن على الله، والواضح أن الإمام اكتفى بهذا الجواب على حسب استعداد ومستوى تفكير السائل، ولاندرى كيف سيكون الجواب لو كان السائل سلمان المحمدي او كميل بن زياد أو... .

٣- إن نفوذ الكلام وقدرة التصرف في الطبيعة والذي يصطلح عليه في العرفان والفلسفة بالاقتدار على الطبيعة والذي يعد أحد خصائص العارف الحقيقي ليس هبة للمؤمن فحسب، بل هو جزاء على التزكية والتّهذيب وجهاد النفس وكبح الاهواء النفسية والتي تتمثل جميعها بالورع والتقوى . فالورع والتقوى هما أهم عنصران يؤديان إلى تلك المنزلة الرفيعة . ولذلك قال تبارك وتعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾^(١) . الطبيعة الحقّة.

٤- فحين قال الصادق عليه السلام حق المؤمن على الله . . . هذا لا يعني أن الله مدين للمؤمن؛ فهو الخالق والمنعم المطلق وكافة المخلوقات تابعة له، بل يعني ان لطفه وكرمه تعالى يقتضي إثابة كل فعل على غرار ماورد في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآتٍ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾^(٢) وعليه فإنّ النفس البشرية مملوكة مطلقة لله وليس لها من شيء بذاتها ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾^(٣) . فالإنسان فقير محض والله غنيّ مطلق . وقد عبّر عن ذلك الحكيم المتأله الملاً صدر الدين الشيرازي

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨٢ .

(٢) سورة التوبة: الآية ١١١ .

(٣) سورة فاطر: الآية ١٥ .

حين قال: إِنَّ فَقْرَ الْإِنْسَانِ لَيْسَ مَسْأَلَةٌ عَارِضَةٌ عَلَيْهِ، أَيْ لَيْسَتْ مِنْ عَوَارِضِهِ الْذَاتِيَّةِ، بَلِ الْفَقْرُ جُزْءٌ مِنْ ذَاتِهِ. فَهُوَ إِنْ شَعَرَ بِالْغِنَى وَعَدِمَ الْحَاجَةَ ابْتَلَى بِالطَّيْشِ وَالطَّغْوَى وَالتَّقْوَعِ عَلَى الذَّاتِ وَتَجَاوَزَ الْحُدُودَ. قَالَ تَعَالَى بِهَذَا الشَّانِ ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ (١).

٥- إِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ بَلَّغُوا هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ الرَّفِيعَةَ وَنَالُوا هَذِهِ الْقُدْرَةَ الْخَارِقَةَ لَنْ يَسْتَغْلَوْهَا قَطَّ لِتَحْقِيقِ اغْرَاضِهِمُ الشَّخْصِيَّةِ وَاهْوَاءِهِمُ النَّفْسِيَّةِ، ذَلِكَ لِأَنَّ مَعْنَى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فَهَؤُلَاءِ قَدْ وَقَفُوا مَلِيًّا عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ وَاتَّقُوا اللَّهَ فَكَانَتْ التَّقْوَى عِنْدَهُمْ بِمِثَابَةِ السَّلَامِ الَّتِي سَيَكْمُلُونَ بِهَا مَسِيرَتَهُمُ الْمَلَكُوتِيَّةَ وَالتَّجَلَّى بِتَهْذِيبِ النَّفْسِ وَالرَّقْيِ بِهَا إِلَى أَعْلَى مَقَامَاتِ الزَّهْدِ وَالْعُرْفَانِ. لَقَدْ نَقَلَ وَالَّذِي رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ: أَنَّ شَخْصًا كَانَ يَسْعَى لِتَعَلُّمِ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ - مِفْتَاحِ خَزَائِنِ الْأَسْرَارِ - فَظَفَرَ بَعْدَ عِدَّةِ سِنَوَاتٍ مِنَ الْبَحْثِ بِرَجُلٍ عَظِيمٍ كَانَ يَعْلَمُ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ، ذَهَبَ إِلَيْهِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَعْلِمَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ، فَالْحَجَّ عَلَيْهِ كَثِيرًا قَبْلَ فِى النِّهَايَةِ وَقَالَ: أَخْرَجَ فَجَرَ الْغَدِّ إِلَى بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ وَأَطْلَعَنِي عَلَى كُلِّ مَا تَشَاهَدُ. فَامْتَثَلَ الرَّجُلُ لَمَّا أَمَرَهُ بِهِ وَذَهَبَ فِى

(١) سورة العلق: الآية ٧.

صباح اليوم التالي باكراً ليقف عند بوابة المدينة ويتأمل .
فرأى كهلاً يخرج من البوابة حاملاً على ظهره حزمةً من
الحطب لبيعها في المدينة . فالتقاه أحد الظالمين وأمره بأن
يسلمه الحطب . فقال الكهل : إني أتقوت من بيع هذا
الحطب ، فاعطني ثمنه وخذه . غضب الظالم منه وأنتزعه منه
بالقوة بعد أن أشبعه لكماً حتى وقع على الأرض . نهض
الرجل بعد مدة فالتقط أنفاسه ورتّب ثيابه ثم أفلّ راجعاً إلى
بيته . فأخذ ذلك الرجل الذي كان يشاهد الحادثة يحدث
نفسه قائلاً : آه لو علّمني ذلك العظيم الاسم الأعظم لعرفت
كيف انتقم لهذا الكهل من ذلك الظالم الطاغي . ثم رجع إلى
ذلك الرجل فقصّ عليه الخبر وأردفه بشكواه معاتباً إيّاه
قائلاً : لو علّمتني الاسم الأعظم لأنقذت ذلك المظلوم .
فابتسم ذلك الرجل وقال : إن ذلك الكهل الذي رأيت هو من
علّمني الاسم الأعظم ، لكنه لم يستخدمه ، فتعجّب الرجل
وتساءل : كيف يسعه أن يحمل هذا السرّ العظيم من دون أن
يستخدمه ؟ وعلى ضوء ذلك نفهم بعض المقامات من قبيل
«طي الأرض» التي يتحلّى بها الأئمة عليهم السلام وبعض الأولياء
دون ممارستها .

ذكر العلامة الطباطبائي رضوان الله تعالى عليه أنّ أستاذه
المرحوم الميرزا القاضي كان يُشاهد أيام الزيارة في كربلاء

قادمًا من النجف دون أن يراه أحد راكباً سيارة قط، ولم يطلع أحد على ذلك السر أبداً سوى أحد التجار الذي تشرف بزيارة مدينة مشهد المقدسة وحصلت له مشكلة في الجواز فاستعان بالسيد القاضي لحلّها. ولما عاد إلى النجف قصّ على أصحابه الخبر. فاشتات المرحوم القاضي غضباً وقال: يعلم الجميع أنّي لم اغادر النجف. وفي هذا الصدد قال آية الله السيد محمد حسين الطهراني رضوان الله تعالى عليه: سمعت في النجف الاشرف أحد العارفين العرب ممن عُرف بزهده وتقواه، وكان ذلك الأخير يقول: كانت تمضي أسابيع ولم أكن أشعر بالجوع. كنت أستغرق في ذلك العوالم. ولم يكن أهل بيتي يعلمون بذلك أيضاً، فكنا نعيش بفرح وسرور دون أدنى معاناة^(١).

مت باذن الله

قال العلامة الطهراني: نقلاً عن أحد الأعلام من أساتذة النجف الاشرف: كنت أشك فيما يُنقل عن أحوال السيد القاضي، إلا أن أحداً لم يعلم بذلك، حتى ذهبت يوماً إلى مسجد الكوفة للإتيان بأعماله فالتقيت خارج المسجد بالمرحوم القاضي (الذي كان مولعاً بهذا المسجد ومسجد

(١) القصص العجيبة ص ٢٣٦.

السهلة وكان يقضي معظم الليالي حتى الصباح بالعبادة
جلسنا مدة لنستريح ثم ذهبنا بعدها إلى المسجد. وكان السيد
القاضي يسرد بعض الحكايات عن الاسرار الالهية ويورد
أحاديثاً بشأن مقام التوحيد وعظمته وأهميّة السير على هذا
النهج موضحاً أنّ الوحداية هدف الانسان، وبينما كان يتكلّم
كانت تراودني شكوك وهواجس إنني مازلت في ريب وشك
لا أدري ما سيكون حالنا لو مضى عمرنا على هذا المنوال
وكانت هذه الامور حقيقة ولم نبلغها فالويل لنا! ومن جانب
آخر لا ادري أحقاً هي لا تبّعها. وفي هذه الاثناء خرجت حيّة
كبيرة من صخرة تزحف نحونا. وما إن أصبحت أمامنا وحتى
أخذني الخوف فأشار إليها السيد القاضي وقال : «مت باذن
الله» فتسمّرت الحية هامدة في مكانها. وواصل المرحوم
القاضي كلامه دون ان يلتفت لما جرى ثم ذهب إلى
المسجد. ولما فرغت من الاعمال في المسجد ساور ذهني
هذا السؤال : هل حقاً ماتت تلك الحية أم كان الأمر نوعاً
من الخيال والسحر قام به المرحوم السيد القاضي. فذهبت
فوراً إلى مكان الحية ورأيتها ميتة وملقاة على الأرض،
وحركتها برجلي لكن دون جدوى. رجعت منكسراً وكنت
أفكر في نفسي إذا كانت هذه المسائل حقاً فلم لم نتوجه إليها
أصلاً، ولم تكن هذه المرّة الأخيرة التي التقيت فيها

بالمرحوم القاضي فقد رأيته مرةً أخرى فتبسّم في وجهي وقال : حسناً يا عزيزي! هل تأكدت، اختبرتنا؟ نعم تحقق ذلك بواسطة اسم الله المميت وبه تم قبض الروح»^(١).

إحاطة المنتظر

قال المهدي عليه السلام : «فإنّا نحيط علماً بأنبائكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم»^(٢). إنّ جميع أمورنا تخضع لنظر الإمام عليه السلام، فهو عين الله الناطقة.. وهو حاضر بيننا يرى كافة أعمالنا، فكيف ينبغي أن نكون، وكيف ينبغي أن تكون أعمالنا؟

روى السيد مرتضى الحسيني، أحد عرفاء قم - أن الشيخ محمد تقي بافقي رحمته الله كان يواظب ليالي الخميس على زيارة مسجد جمكران. يتابع السيد حديثه : وذات ليلة شتوية ماطرة شديدة البرودة شعرت بشيء من الخوف والقلق على الشيخ وتمنيت لو لم يذهب في تلك الليلة. لم أتمالك نفسي فذهبت إلى بيته، لكنه لم يكن في البيت، فأسرعت مضطرباً إلى مسجد جمكران. كان هنالك محتاج يجلس على قارعة الطريق، وبمجرد أن رأيته قال : لِمَ أنت مضطرب؟ قلت : أنا

(١) القصص العجبية ص ٤٣.

(٢) احتجاج الطبرسي : ٢ : ٣٢٢.

قلق على الشيخ في هذا الجو البارد! قال: رأيتُه قبل ساعات مرّاً من هنا ولا أعتقد أنّك ستدرّكه، فلربّما الآن هو في جمكران. رجعت إلى البيت بمزيد من القلق والاضطراب وانشغلت بالتضرّع والدعاء ولم أزل كذلك حتّى غفت عيناى غفوة رأيت فيها مولاي إمام العصر والزمان عليه السلام فناداني: مرتضى لم أنت مضطرب؟ أو تظن أنني لم أحط خبراً بالشيخ! كنت الآن في مسجد جمكران فهيات أسباب راحته وعدت!! (فيا عزيزي ليس هنالك من حجاب بين الحبيب والمحبوب وهل يغيب المحبوب عن حبيبه طرفة عين). لا بد أن ننطلق في حركتنا الكمالية على ضوء الهدف المنشود من خلقنا فلا ينبغي أن نحيد عن هذه الحركة، ولا بد أن نتمحور حول مركزية الحبيب. قال عليه السلام: «نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا». ومصنوع الله يتحرك على ضوء إرادة الله، وصنيعته إمام العصر عليه السلام لا بد أن يتحرك ضمن مداره ولا يخرج عن هذا المدار وإلّا سوف ينحرف ويفقد هدفه. ومعيار الكينونة في هذا المدار يقتصر على البقاء في دائرة الإنسانية لا غير! وعلى الإنسان أن ينطلق في مدار الإنسان الكامل أي المعصوم ويعمل وفق رغبته ورضاه ويتحاشى كل مامن شأنه إبعاده عن إمامه من رغبات حيوانية وأهواء شيطانية، فيبقى بالنتيجة في مسار الهدى والسعادة ويحث الخطى على

الدوام نحو القرب والجوار حتى يصل مرحلة الاتصال
المحض بقطب مدار الهدى وذروة الكرامة والكمال وسنخية
الإمام الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف والفوز برضاه.
وتحقق بالتالي التبعية التي حثَّ عليها القرآن ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١). وأخيراً يتبين مما
أسلفنا أن لاسبيل للسعادة والكمال سوى التمحور حول
حركة هؤلاء الصادقين الذين يمثل الأئمة الأطهار (عليه السلام)
مصدقهم الأتم والأكمل.

(١) سورة التوبة: الآية ١١٩.

٢

الغيبة ومصاعب الطريق

قال علي عليه السلام :

التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق المظهر للدين
والباسط للعدل... ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على
دينه الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله
عز وجل ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الايمان وأيدهم
بروح منه.

معجم احاديث الإمام المهدي: ج ٣ ص ٤٠٢

سر الغيبة؟

إننا نحن سبب غيبة إمام العصر والزمان! والا من سيقتله إن ظهر؟ هل سيقتله الجن؟ أم يقتله الانسان؟ هذا المخلوق الذي يعيش أحيانا حالة من الجهل والانحطاط بحيث لا يتورّع عن ارتكاب أعظم الجرائم بما في ذلك ارتكاب الجريمة بحق من يُؤمّن له منفعته ومصلحته، ولعلنا نلمس هذا الامر بوضوح في قوم نبي الله صالح عليه السلام الذين عمدوا إلى قتل وسيلة رزقهم ونعمتهم المتمثلة بالناقة ﴿لَمَّا شَرِبُوا وَلَكُرَّ شَرِبُهُ يَوْمٌ مَّعْلُومٌ﴾^(١). حيث كانت تشرب في يوم معين فيأخذون منها الحليب واللبن. نستنتج من هذه العاقبة والكثير من مثيلاتها إلى أن الانسان قد يعمد إلى قتل إمام العصر والزمان عليه السلام الذي يمثل واسطة فيض جميع خيراته ونعمه من أجل تحقيق أغراضه الشخصية وأطماعه الدنيوية^(٢). إذن

(١) سورة الشعراء: الآية ١٥٥.

(٢) المعالم ص ٤١.

الإمام غاب كي لا يُقتل قبل تأدية تكليفه الذي وُجد لأجله.

الاشكال على الغيبة

العجب من البعض الذين لا يؤمنون بإمامة الأئمة عليهم السلام ويقولون : لم تؤمنون أنتم الشيعة بإمامة من لا يحضر بينكم ليقوم بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ فنقول لهم : عندما كان الأئمة عليهم السلام بين الناس لم يكن لكلماتهم أي اعتبار عند أسلافكم وأشياعكم^(١). وإذا كنّا نحن الشيعة نؤمن بالإمام (عج) فلأنّ الأئمة عليهم السلام قد تحدثوا عنه كثيراً في أحاديثهم ووعدوا شيعتهم بفرجه . وفي شأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه عليه السلام طلب من أتباعه الاحتكام إلى ذوي العلم فيما يخص الأمور الدنيوية والأخروية . فقد قال عجل الله فرجه : أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا . . .

إثبات غيبة الإمام

إنّ أحد أدلة إثبات غيبة إمام الزمان عليه السلام هو حديث الثقلين! حيث جاء في الحديث «أنّهما لن يفترقا» وهذا يفيد إلى أنّ الإمام والقرآن هما قرينان متّحدان ووجود أحدهما يستلزم وجود الآخر.

(١) في رحاب الشيخ بهج: ١ : ٧٩.

مصيبة فقد الإمام

حين نتضرع بالدعاء قائلين : لا تجعل مصيبتنا في ديننا - فإننا نقصد بذلك مصيبة فقد الإمام عليه السلام. والله تعالى يعلم عظم الكارثة المترتبة على هذا الفقدان من مصائب وويلات على صعيد الفرد والمجتمع ككل.

صعوبة طريق الإمام

إنَّ أهل البيت عليهم السلام حملوا راية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعلومٌ لدى الجميع كم تكبدوا في سبيلها من عناءٍ وتضحيات. والإمام الغائب إذا ظهر فإنه سيتابع الطريق ذاته. فلما لا نسره ونحمل مشعل هداية الآخرين ونستعين بالصبر، وإن واجهنا الآخرون بالأذى والتنكيل. أليس نحن من ندعي بأننا ننتمي إلى مدرسة الحسين عليه السلام فواهٍ لقلبك أيها الإمام يتجرّع في كل يوم ألف مصيبة ومحنة.

صبر الإمام عليه السلام

إقترح البعض على أمير المؤمنين عليه السلام مسامرة معاوية، ولو أراد الإمام سماع كلامهم لسمعه منذ البداية، وقيل له : ساير معاوية حتى تستقر حكومتك، ثم قاتله، لكنه عليه السلام لم يلتفت إلى هذا الكلام. بل صبر وتحمل كل أنواع التنكيل من أجل الحفاظ على روح الإسلام. فما أعظم ذلك الصبر

الذي أفاضه الله على الإمام الغائب عليه السلام ليتحمل طيلة هذه السنين ما يتحمله المسلمون من ومحن، إلى جانب الأخطاء التي يقترفونها بحق بعضهم البعض.

عزلة الإمام عليه السلام

لماذا نقيّد يديه ونجعله يلازم بيته ولا نأذن له بالظهور. الجواب لأننا عديمو الإيمان. فقد قال أحد العلماء الأفاضل: لماذا تدعون من أجل تعجيل فرجه؟ أتريدون ظهوره لتقتلوه. من الواضح أنّ أولئك الذين قتلوا سائر الأئمة لم يكونوا مجانين بل سبب ذلك هو انعدام الدين الذي أدّى إلى تجرؤ البعض على الرسول عندما قال: «إنّ رسول الله يهذي فمنعوه من الكلام وقالوا بأنه قضى ولم يستخلف..»

نسب السفيناني

قرأت في أحد كتب السنة أن نسب السفيناني لا ينتهي إلى أبي سفينان عن طريق يزيد ومعاوية، بل عن طريق أحد أخوة معاوية. كما ورد في ذلك الكتاب: أنه حين يظهر أي السفيناني يقتل كل من كان اسمه محمد وعلى وحسن وحسين وزينب وأم كلثوم بالإضافة إلى العديد من النساء الحوامل^(١).

(١) في رحاب: الشيخ بهجت ٢ : ٤٢١.

فتنة السفيناني

هل لدينا قدرة تحمل استيلاء السفيناني على خمسة مناطق وقتل كل من حمل إسم علي وحسن حتى يقول البعض: لقد أخطأ آبأؤنا حين أسمونا علياً وحسناً و..... فما هو ذنبنا؟ وتحدث الروايات أنّ هذا الوضع يستمر لثمانية أشهر.

السفيناني موجود

سأل المرحوم المقدس المشهدي الله تعالى بعد أن تضرع في أحد المراقد المطهرة أن يبيّن له إذا كان السفيناني موجود أم لا؟ ففي إحدى المرات استقلّ سيارة وتوجه لزيارة مرقد الإمامين الكاظمين (عليه السلام) كان يجلس قربہ رجلاً عربياً، وحين نزل من السيارة نزل معه ذلك الرجل وقال له: نعم، هو موجود! حدثت هذه القضية قبل خمس أو ست سنوات.

قضية السفيناني

أتمنى أن يجنب الله الشيعة هذا البلاء والذلة وأنواع المصائب. فقد كثرت الروايات عن عظمة الظلم والفساد الذي يرتكبه السفيناني، ومنها الرواية الواردة عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام). والتي تحدّثن عن أنّ حكومة السفيناني لا تستمر أكثر من ثمانية أشهر وبضعه أيام، الا أنّه يسيطر خلال

هذه الفترة على مواضع مهمة ويسفك دم كل من حمل إسم علي وحسن وحسين وعاتكة وام كلثوم حتى يقول له البعض: أخطأ أبأؤنا حين أسمونا بهذه الاسماء فما ذنبنا نحن؟ وقد قال الحاج المرحوم النوري أنه يُؤتى بالسفياني إلى الإمام عليه السلام بعد أن يوثق عنقه بعمامته فيقول: لا تقتلني يا ابن رسول الله. فيقول من كان حول الإمام حسب هذه الرواية: أٌتخلي سبيل من سفك كل هذه الدماء من وُلد رسول الله ﷺ؟ فيجيبهم عندئذٍ: «شأنكم» أي إفعلوا ما ترون صلاحاً. وكأنه يأذن لهم بقتله فيقتلوه^(١).

الحرية أم الاسلام

صرّح منصور «رئيس وزراء النظام البائد في إيران» في المجلس قائلاً: أريد إلغاء الاسلام رسمياً من البلاد. فأطرق النواب برؤوسهم، فلما فهم عدم قبولهم قال: أقصد أننا نريد الحرية سواء في الاسلام أو غيره. ولم تمض مدة حتى قُتل ذلك اللعين. إن مثل هذا الرجل وغيره هم الذين ستمتلى بهم الأرض ظلماً وجوراً حتى يظهر الإمام عليه السلام فيقتصّ منهم ويقضي على الظلم فتُملاً الدنيا عندئذٍ قسطاً وعدلاً^(٢).

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢ : ٨٤.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢ : ١٠١.

القتل قبل الظهور

يعتقد البعض أن الإمام حين يظهر تقع حربٌ دامية، إلا أن الأمر ليس كذلك، بل ستكون تلك الحرب قبل الظهور. فقد جاء في الرواية أن السفيناني سيقتل في المنطقة الفلانية من العراق مئة وسبعين ألف شخص^(١).

تأخير الفرج

عمل أحد السادة عند كشف الحجاب ختماً من أجل القضاء على البهلوي وكان أغلب العلماء يتوافدون عليه الواحد تلو الآخر ويقولون له: سيدنا لا تواصل هذا الختم فإن الفرج سيتأخر! حتى أتى إثنان منهم بشخص ثالث ليشفّعه عنده، والحال كان مقامهما أعظم من ذلك الشخص، لم يكونا معروفين في الدنيا^(٢).

منع القيام

سنواجه الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف قدر استطاعتنا عند ظهوره!. فقد جاء في الرواية أن علماء الكوفة يكتبون في رسائلهم إلى الإمام «لاتنهض نحن نكفيك المؤونة»^(٣). ولكن أيُّ محبّي هذه وأيّ ولاية واقتداء؟

(١) في رحاب الشيخ بهجت ١: ٣٦١.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت ١/ ٣٧١.

(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ٢: ٤٥٣.

تفسير أولوا الأمر

جاء في الرواية عن الرسول الأكرم ﷺ «أفضل الأعمال انتظار الفرج». وعلى هذا الاساس كيف يمكن اعتبار رؤوساء البلدان الاسلامية أولوا الأمر؟ فاذا كان الامر كذلك فان الفرج موجود وحاضر! فما معنى انتظار الفرج إذن؟ وهل نتظر الفرج بعد كل هذا الفرج؟ يجب ألا يفوتنا قول صاحب العصر نفسه عندما قال (عج) أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجة الله . من هنا فُتح باب الاجتهاد وأصبح التقليد واجباً مع مراعاة شروط معينة^(١).

فتنة آخر الزمان

نسأل الله أن يثبتنا على الحق والذي يتمثل في اتباع نهج أهل البيت ﷺ. فقد جاء في الخبر أن المؤمنين في آخر الزمان أي قبل الظهور سيعانون من بعض الفتن ولعلّ أعظمها حالة الشك والتردد التي يقع بها الناس كالتساؤل إذا ما كان منهج أهل البيت حقّ أم لا ، وهل كل ما نُقل عن الظهور وعلاماته صحيح أم يعتريه الخطأ؟ كفانا الله شرّ الفتنة . وكما قال الله تعالى : ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾^(٢).

(١) في رحاب الشيخ بهجت ١ : ٦١.

(٢) المعالم ص ٣٦.

السُرور بالفرج

إنَّ الكون كله أي بما يحويه من مخلوقات كلّها ستفرح بخروج الإمام. وهل هناك فرحة تضاهي فرحة تحقيق عدالة السماء على الأرض وخروج الناس من الظلمات إلى النور.

التحمل والتكليف

ذهب جماعة على عهد رضا خان البهلوي إلى أحد الاعلام في طهران وطلبوا منه التوجه إلى قم ليسأل الشيخ عبد الكريم الحائري رحمته الله زعيم الحوزة العلمية آنذاك عن تكليف الآخرين حول مسألة كشف الحجاب فذهب إليه وسأله فأجاب سماحته: على الآخرين مواجته وإن أدّى ذلك إلى قتلهم. إنها لمصيبة عظيمة في أنه يُقتل الشيعة في عهد الغيبة لكنهم في المقابل عليهم أن يتحملوا ويوضحوا. فالشيعة ليست قولاً فقط وإنما عملاً وتأسياً^(١).

أوضاع عصر الغيبة

لا يزال الكفّار لا سيّما الدول الغربية يتربّصون بنا ويحاولون بثّتي الوسائل إحداث الفرقة بين المسلمين على اختلاف فرقهم ومذاهبهم. فإذا كان الأمر كذلك ألا يجدر بنا الجلوس إلى بعضنا والتحاور من أجل التفكير في

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢ : ٢٩٨.

خلاصنا؟ أفلا ينبغي أن نفكر ونتأمل ألسنا مطالبين بالتفتيش عن حلول لمواجهة العدو لنصون ديننا ومذهبنا؟ لعل أبسط الامور التي ينبغي مراعاتها في هذا المجال: أولاً: التنبيه إلى دعايات الكفار وعدم الاغترار بإعلامهم. ثانياً: رفض السيطرة علينا والتحكم بمصيرنا ونهب ثرواتنا وخيراتنا. ربما نستطيع بذلك أن نحافظ على وحدتنا وهويتنا الإسلامية فيصدق حينها علينا القول بأننا من الممهدين لعصر الظهور^(١).

الامتحان في عصر الغيبة

كان آية الله البروجردي رحمته الله يشير على أهل العلم بعدم وجود ضرورة إلى دخول حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام عند الزحام وكثرة النساء اللواتي لم يكن يراعين الحجاب. يا لها من مصيبة أن تعيش جماعة غياب زعيمها وإمامها كل هذه المدة الطويلة. ولا ندري إلى متى سيستمر هذا الامر، لكن في المقابل نحن موعودون بالفرج من هنا يجب علينا الصمود والارتباط بالإمام الغائب من خلال الالتزام بأحكام الشريعة والتوجه إلى الآخرة دون صرف النظر عن الدنيا والاهتمام بها. لكن علينا أن نحرص بأن لا نقع في حبالها

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١ : ٨٨.

كما حدث مع الكثيرين ممن عاصر الأئمة عليهم السلام وأصدق مثال على ذلك عمر بن سعد الذي خرج إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام بعد أن كان صديقاً له ولأهله^(١).

العرفان في الغيبة

قيل إنّ العبادة في الغيبة أفضل منها في الحضور وقد تحدث عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بما هو مضمون الحديث: طوبى للمؤمنين في آخر الزمان فهؤلاء قد آمنوا بنا وصدّقونا ولم يعرفونا بل سمعوا بنا فقط. يا ليتنا نكون ممن تحدّث عنهم الرسول وعناهم بكلامه ونذكر ساعة الظهور في عافية من ديننا. علّنا نظفر بالمنزلة التي حصل عليها سلمان المحمدي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام حيث كانت الدنيا برمتها عنده لا تساوي قيام ليلة بين يدي الله عز وجل للعبادة وهو مع ذلك كله كان يبكي ثقل حمله يوم حسابه.

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١ : ١٧٣.

٣

وظيفة المنتظرين

قال علي بن الحسين عليه السلام:

من تُبِتَ على مولاتنا في غيبة قائمنا، أعطاه الله عزّ وجل
أجر الف شهيد من شهداء بدر وأحد.

معجم احاديث الإمام المهدي: ج ٣ ص ١٩٧

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

سلوا الله من فضله فإنّ الله عزوجل يحب ان يُسأل،
وأفضل العبادة إنتظار الفرج.

معجم احاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ٢٦٨

وظائف عصر الغيبة

نسأل الله أن يشرح صدورنا ويزيل عنها ما يعترئها من هواجس ووساوس. وحتى يتحقق رجاءنا علينا الإكثار من دعاء الفرج المختص بالإمام الحجة عليه السلام فقد أوصانا الأئمة عليهم السلام بذلك. وبالطبع ينبغي الالتفات إلى فلسفة الدعاء فلا يكون مجرد لقلقة اللسان. كما حثوا عليهم السلام أتباعهم على لزوم اتباع منهجهم والالتزام بطريقتهم. وأوصوا أيضاً بالعمل باليقين والابتعاد عن سوء الظن والتوقف عند الشبهات وترك ما يدعو إلى الشك والرّيبة^(١).

صحيفة إمام الزمان عليه السلام

ورد في الخبر أن أعمالنا تعرض على الإمام كل إثنتين وجمعة. وكل ما نعلمه إننا لسنا كما يجب ان نكون عليه^(٢).

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢: ١٢٠.

(٢) السابق ص ١٠٩.

نسأل الله أن يُدرج أسماءنا في صحيفة المولى (عج) علّ هذه
الآخيرة تشفع لنا عنده .

الاستعداد للظهور

إنَّ الاستعداد للظهور يكون بالالتزام الكامل بالشرعية
والعمل بها فإذا ما انحرف الإنسان عن الطريق فإنَّ التوبة هي
باب الرجوع والوصال ولعلها تقينا مزيداً من البلاء الذي
جنيناه بأنفسنا .

أنحن منتظرون؟

أخبر الأئمة عليهم السلام عن حجم البلاء الذي سيصيب المؤمنين
بحيث يخرج العديد منهم من ربة الايمان. فهل الخروج من
الايمان يؤدي إلى النجاة من البلاء؟ هل نحن من منتظري
الإمام عليه السلام؟ هل نريد ظهوره؟ هل نرضى بظهوره؟ هل الإمام
راض عن أعمالنا؟ وهل يرضى أن نصرف أمواله في موارد
وكانها ليست له؟ هل يرضى أن نقصر في نشر منهجه ومنهج
آبائه عليهم السلام .

الاعتقاد بالإمام عليه السلام

إنَّ الشُّبهة على وجود إمام العصر والزمان عليه السلام إنما
تصدر من أولئك الذين لا يؤمنون بإمامة أبيه الحسن

العسكري عليه السلام. بينما من يقول بإمامة الحسن العسكري عليه السلام يؤمن باستخلافه لولده المهدي عليه السلام وبقائه على قيد الحياة إلى يوم الظهور. وبالطبع فإن الروايات المشهورة الصادرة من أبيه ووصيته إليه لمن الأمور القطعية التي تشع كالقدح في ثبوتها واعتبارها. كما ان مشاهدات الصالحين بمن فيهم الأعلام وسواهم وتشرف المتوسلين به في شرق الارض وغربها بلغت حدّاً من التواتر بحيث يوقن الانسان بصدقها، وأنا ضامن لهذا اليقين. أضيف إلى ماسبق ما ورد في حديث الثقلين المعروف عند الفريقين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «... وأنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» أي أنّ القرآن والعترة لن يفترقا عن بعضهما حتى يوم القيامة. إذن كل من تمسك بالقرآن ينبغي عليه التمسك بالعترة، والتمسك باحدهما لا بد أن يعني التمسك بالآخر^(١).

الإيمان بالإمام عليه السلام

قد يفعل الانسان بنفسه ما لا يفعله به عدوه فينأى بنفسه بعيداً عن الهدى والصّلاح والفلاح. فهو لا يعلم أنّ الجميع سيؤمنون باطنيا بالحجة عند ظهوره، بل هنالك من يؤمن به مكرهاً^(٢).

(١) الحبيب: ١ : ٦٠.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢ : ٢٢٢.

الاعتقاد الكامل

إننا أشبه بالجالس في غرفة مغلقة ويعلم أنَّ خلف الباب شخص قوي يراه ويسمعه وسيكشف له يوماً كل ما بدر منه.

فإذا كان الامر كذلك فلماذا كل هذه اللامبالاة والعشية في التصرف وكأننا كغيرنا من سائر الفرق التي لا تملك مثل هذا الاعتقاد^(١). فكيف إذن ستحرص على أن لا يسمع ولا يرى منا سوى كل حير.

إحاطة الإمام التامة

يظن البعض أن الائمة عليهم السلام لا يسمعون وأنهم أموات كسائر بني البشر الموتى. يُذكر أن أحد أبناء العامة مرّ من أمام السرداب المقدس في سامراء فسمع شخص ينادي داخل السرداب: يا صاحب الزمان. فناداه ذلك الرجل ساخراً: أكثر من قولك يا صاحب الزمان حتى يجيبك!!

حقاً إنَّ هؤلاء جُهلّاء حمقى؟ فالأئمة عليهم السلام عين الله الناضرة وأذنه الواعية. فهم يسمعون كلام الآخرين قبل أن يسمعهم من حولهم^(٢).

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢: ٢٥٩.

(٢) جلسة خاصة: ٢٦/٩/٢٠٠٣.

التبعية التامة

التبعية التامة تجسد بالايمان الصادق بالخالق والإرتباط بالأنبياء والأوصياء، عملاً واعتقاداً، والحركة والسكون على ضوء توجيهاتهم وتعاليمهم. وبالتالي فإنّ هذه التبعية تعني إخلاء القلب عمّا سوى الله وإخلاص العبادة له بكل مظاهرها لا سيّما الخشوع في الصلاة بصفقتها عمود الدين ومخالفة هوى النفس وإبعادها عن الرذائل والفواحش التي تحط من قدرها^(١).

إشراف الإمام عليه السلام

يتمتع الإمام عليه السلام في غيبته بإحاطة تامة وإشراف كامل على جميع الامور.

فقد كان عليه السلام يبعث بالعديد من الرسائل والتعاليم إلى الميرزا الشيرازي. يُحكى أنّ شخصاً أتاه يوماً بظرف فيه أموال ورسائل. فتناولها وقرأها ثم أعطاه مبلغاً قليلاً من المال. وقد كان هنالك شخص جالسٌ عنده فرأى توقيع الإمام عليه السلام أسفل الظرف. فسأله: هل هذا الظرف من جانب الإمام عليه السلام؟ قال: نعم. قال: إذن لم أعطيته هذا المبلغ الزهيد؟ مع أنّها أتت من الإمام عليه السلام وكان لابد من الاهتمام

(١) المحبوب: ص ٣٨.

به. قال: إنك لم تر إلا واحداً من هذه الظروف والرسائل التي تصلنا منه ﷺ^(١).

طرق الارتباط

طرق الارتباط بالله، تتمثل في طاعته وطاعة إمام العصر والزمان ﷺ والعمل بالقرآن والاحكام الشرعية والرسائل العملية^(٢).

قوة الارتباط بالإمام

لا بد ان نعلم بأن سعادتنا وفلاحنا هي في إصلاح النفس.

ولعل أقرب الطرق لهذا الإصلاح هو تعميق الارتباط بالائمة ﷺ ولا سيما إمام العصر والزمان ﷺ وذلك من خلال الامثال لأوامره واتباع منهجه والسير على هديه^(٣).

سبيل الحب والارتباط

إنَّ سُبُل الارتباط بأهل البيت ﷺ وخاصة إمام العصر والزمان ﷺ تتجلى في:

١- معرفة الله تعالى

(١) البحث الخارج: ٣٠ / ٩ / ٢٠٠٣.

(٢) المحبوب ص ٦٢.

(٣) المحبوب ص ١٠٤.

٢- الطاعة المطلقة لله.

فالمعرفة والطاعة توجبان حب الله وحب ما يحبه الله المتمثل بالأنبياء والأوصياء والأولياء، سيما أنهما يوجبان تعميق الاتصال بمحمد وآل محمد ﷺ وأقربهم إلينا صاحب الأمر ﷺ^(١).

البصيرة والاذان الواعية

ان الشيء الذي يدعوننا إلى الحياء والخجل هو علمنا بأن الإمام ﷺ يعلم ويرى ويسمع كل ما يصدر منا، فهو «عين الله الناطقة وآذانه السامعة الواعية» ترى ما العمل الذي يقربنا منه؟ نحن ننتظر الظهور، فلم لا نعمل ونتوقف عن أعمالنا ونحاسبها قبل أن يقف عندها الإمام، فتسود حينئذ وجوهنا ونتمنى لو أن الأرض تنشق وتبتلعنا^(٢).

رجاء ظهور الحبيب

إننا كثيراً ما نتضرع في خلواتنا وأدعيتنا وصلواتنا وعباداتنا لا سيما في الدعاء الشريف «الهي عظم البلاء وبرح الخفاء و...» فنسأل الله ظهور وليه علّنا نشرف بطلعته البهيّة ونظفر بالفرج الذي سيحقق على يديه^(٣).

(١) المحبوب ص ٦٨.

(٢) ما وراء السكوت ص ٢٢٨.

(٣) المحبوب ص ١٠٩.

حفظ الارتباط بالإمام

ربما نترك أو نستخف بالصوم والصلاة ونؤذي الآخرين
ونغتائبهم.

وفي المقابل ننادي يا صاحب الزّمان أدركنا ولكن بأيّ
عين؟

فحتّى يستقيم قولنا مع فعلنا لا بدّ من إظهار العبوديّة
والإلتزام بأحكام الشريعة والإلتفات دائماً إلى النّدم والتوبة
على كل ما سلف من أخطاء. وفي مثل هذه الحالة فقط
نستطيع القول أنّنا مرتبطين بالإمام (عج).

أسلوب التقية

إنّ التقية هي التي أسهمت في بقاء وديمومة مذهب
الشيعة الإمامية. سئل حسين بن روح في مجلس عام كان قد
حضره العديد من الفريقين عن خليفة رسول الله ﷺ
فأجاب: ((الصحيح عندنا أنّ الخليفة بعد رسول الله أبو
 بكر)) فقالت فيه العامة بعد ان سمعوا منه ذلك ((الى متى
 سيكذبون على هذا الشيخ))؟ فمما لا شك فيه أنّ سُفراء
 الإمام (عج) كانوا يعملون بالتقية وإلا كان فُضح أمر الإمام
 ونال منه أعداءه.

القرآن والإمام

ورد في الحديث: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي». بين القرآن والعتره لا توجد علاقة لأنَّ الإثنان واحد الأول هو كلام الله والثاني هو المترجم لهذا الكلام. فالأئمة عليهم السلام هم قرآن الله النابض. من هنا فإذا أردنا الإتصال بصاحب العصر فإنَّ القرآن هو الباب إليه.

حب الإمام

إننا لنحب إمام العصر والزمان عليه السلام فهو أمير النحل، وكل شيء يصلنا بواسطته، وقد نصَّبه النبي صلى الله عليه وآله إماماً علينا. واننا لنحب النبي صلى الله عليه وآله، لأن الله بعثه سفيراً إلينا وجعله واسطة بيننا وبينه. وإننا لنحب الله كونه مصدر جميع الخيرات. وعليه فإنَّ أردنا كمال أنفساً وكمالنا ينبغي لنا أولاً حب الله. وإن احببنا الله لا بد أن نحب وسائط فيوضاته أي الأنبياء والأوصياء. وإلا فإمّا لا نحب أنفسنا ولا نحب واهب العطايا ووسائط فيوضاته المتمثلين بالأئمة عليهم السلام الكرام^(١).

رضى الإمام

إن التزمنا بقطعيات الدين و يقينياته وتوقفنا عند أنفسنا

(١) نحو المحبوب: ص ٢٤.

لنحاسبها فإن عملت خيراً حمدنا الله وإن عملت شراً استغفرناه وسألناه التوبة حتماً فإنّ ذلك سيوجب رضا الإمام عنا فمثلاً إن عمل أحدكم بقطعيّات المذهب لا بظنّيات التقليد سوى في موارد الضرورة واحتياط في بعض المواقع الميسورة، واتضح لاحقاً على سبيل الفرض أنّ مرجعه لم يكن يمتلك أهلية التقليد فليس عليه من شيء، وكأنه عمل بفتوى جميع المراجع^(١).

نيل رضى الإمام

لا ينبغي أن نقارن أنفسنا بالعامّة. فنقول إنّ هؤلاء يفعلون كذا ويمشون هكذا. بل علينا أن نقتدي بصاحب العصر ونرى ما يحب فنعمل به ونبتعد عمّا يكره وبذلك نحرز رضاه وعنايته(عج).

السير على خطى الإمام

يعيش الإنسان ضمن نطاق المجتمع، فلو بذلنا جهدنا وسعينا على قدر طاقتنا لهداية الآخرين للمسنا ألطاف عين الله الناظرة^(٢) إمام العصر والزمان عليه السلام وإذا التزمنا بنهجه عليه السلام فلا ينبغي لنا أن نغضب أو ننزعج مهما قيل لنا وسُخر منا،

(١) في رحاب: ٢ : ٢٥٠.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢ : ٢٥٠.

بل لا بد لنا أن نثبت ونصمد ونواصل ذلك النهج ونتحلى بالصبر والحلم ازاء المصاعب التي نواجهها^(١).

غضب الإمام

الويل لمن لا يبال أنال رضى الإمام عليه السلام أم سخطه فيوحي للناس أنه وكيل الإمام في الحقوق الشرعية والاموال، بينما ليس هو كذلك في العمل. نسأل الله أن لا يجعلنا كذلك. خاصة أننا نطمع أن يحضرنا عند الاحتضار ويشفع لنا ويخفف عنا سكرات الموت. فهل نفصل عنه طيلة حياتنا ونرجو وصله أواخرها ليشملنا بعنايته ولطفه. لقد سلم السيد طيبي وهو يلتقط أنفاسه الأخيرة على جميع الائمة المعصومين عليهم السلام إلا أن أحداً من الحاضرين لم يرهم، فلا ينبغي أن نفعل ما يجعلهم يقولون: إننا لا نعرف هذا الشخص. إننا بحاجة إليهم سيما في ذلك الوقت الصعب. هنالك فرق كبير بيننا وبين العلماء السالفين من حيث مراتب الإيمان واليقين والورع والتقوى بحيث كانت استجابة الدعاء بالنسبة لهم طبيعية، بينما نادراً ما نجد من يدعو ويستجاب دعاؤه. قيل أن شخصاً زار الإمام الرضا عليه السلام وكان محتاجاً فسأل الإمام من فضله. وفي أثناء الزيارة مرّ به شخص

(١) بحار الانوار: ١٦ : ٢٤٠.

فأعطاه مبلغاً من المال. فخاطب الإمام عليه السلام هذا لا يتناسب مع كرمك حتى أتاه مبلغاً آخراً. فقال أيضاً: إنه قليل. فأتاه أحد العلماء وقال له: تبدو علاقتك مع الإمام عليه السلام متينة. فأدخل يده في جيبه وأعطاه ما كان يحتاجه من مال^(١).

امضاء الإمام

لابد ان نفكر نحن الطلبة في كيفية التوصل للحصول على تأييد من إمام العصر والزمان؛ أي كيف ندرس وكيف نتعامل ونتصرف بما يجعل الإمام يؤيد سلوكنا وتصرفاتنا. لابد ان يوجه طالب العلوم الدينية تفكيره حين الدراسة او بعد الفراغ منها في كيفية الظفر بتأييد الإمام لسلوكه ومنطقه. فطالب العلوم الدينية ان فكر في كيفية الحصول على تأييد الإمام لسلوكه ومنطقه. وانطلق في هذه المسيرة لما تعرض لأي انحراف لا على مستوى السلوك ولا على مستوى المنطق.

الغائب الحاضر

إنَّ نور هدى الإمام يبَدُّ ظلمة الضلال فهو وإنَّ كان غائباً ومتوارٍ عن الأنظار إلَّا أنَّه موجود ولولا وجوده لساخت الأرض بمن فيها كما تقول الروايات. إذن الإمام حاضر غائب وحضوره يتجلَّى في قلوب محبيه ومنتظره.

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١ : ١٠١.

وفي ظهوره (عج) فرجٌ لكل إنسان آمن بإمامته وغيبته
وحتمية ظهوره. طوبى لمن والى محمد وآل محمد.

لا حاجة لظهور الإمام

على كل حال ينبغي أن نتضرع لتعجيل أمر الفرج وزوال
هذا البلاء والقلق ونجاة المؤمنين وإصلاح أحوالهم فنقول
«اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الامة بظهوره» فقد ضاقت
قلوب المؤمنين لما يتعرضون له من ظلم ومصاب ومحن إلى
جانب الضربات الموجعة التي تُوجّه لهذا الدين الحنيف.
كثيراً ما نسمع من البعض قولهم أن الإمام عليه السلام لا يظهر
والزعامة والمرجعية للآخرين.

هذا الكلام ليس صحيحاً. إنّ الإمام (عج) سيظهر
وعندها سيكون الحكم له وحده أي هو صاحب الأمر وإليه
تُرجع كل الأمور الشرعية الدنيوية منها والأخروية. إذ كيف
لا يكون ذلك وهو حجة الله على أهل الدنيا. فمعاذ الله أن
نكون كأولئك الذين سيقولون للإمام لا تظهر إنا كفييناك
المؤونة.

جفاء الإمام

لعلنا من دون أن نعلم نجافي الإمام بابتعادنا عن القرآن
والشريعة لعلنا نجافيه بقلّة ذكرنا له والدعاء بتعجيل الفرج.

ولكن هل ستكون هذه حالنا إذا ما ظهر ونحن نتمتّى أن نكون من أنصاره.

تقييد يد الإمام

ما الذي جنيناه ليصيبنا كل هذا البلاء؟ ما الذي فعلناه لنفقد ولينا؟ لعل السبب اننا لم نصلح أنفسنا، بل لسنا مستعدين للتفكير في إصلاح أنفسنا!

قال النبي ﷺ ألا أخبركم بداءكم ودوائكم؟ «دأؤكم الذنوب ودوائكم الاستغفار». من هنا لو فكّرنا في إصلاح أنفسنا وترويضها على فعل الخير دائماً لاجتنبنا الكثير من البلاء ولعجل صاحب العصر ظهوره. إذ كيف سيظهر ولا تزال هناك نفوس مريضة وقلوب قاسية لا ترحم.

استهداف الإمام

رحم الله الشيخ الكوهستاني، فقد سن سنة حسنة في مدينة مازندران المترامية الاطراف والمتعددة المناطق حيث كان يبني في كل منطقة مدرسة للعلوم الدينية. وقد تحدّث عنه أحد طلابه فقال: حمل إليه بعض الافراد على عهد محمد رضا البهلوي مبلغاً من الدولة فرفضه. كما رفض قبول هذه الاموال حتى من السيد البروجردي وقال في توجيهه لذلك. لو قبلت هذه الاموال فسوف لن أستطيع نصح العلماء

وتذكيرهم ببعض الأمور. وفقنا الله للقيام بأعمال الخير
خدمة للإسلام والإمام^(١).

بين يدي العرفاء

نسأل الله بحق أنبيائه وأوصيائه ولا سيما وصيه المنتظر
أن لا يفرق بيننا وبينهم طرفة عين وأن يمنحنا عينا باصرة
وقلباً خاشعاً، وأن يعرف بيننا وبين أوليائه ومجانبة أعدائه^(٢).

آثار دعاء الفرج

ان دعاء الفرج ان لم يوجب الفرج العام فسوف يوجب
الفرج للداعي ان شاء الله كما ورد في الخبر: ادعوا فإن في
الدعاء فرجكم^(٣).

حزن الإمام

اننا نرى الان جماعة شيعية فيها العلماء والنساء
والاطفال الذين لا مقر لهم ولا مفر تعاني من المصاب
وبالبلاء، أفلا يجدر بنا أن نتضرع إلى الله بعيون باكية وقلوب
منكسرة لئن يدفع عنهم البلاء ويكشف ما بهم من مصاب؟
أمن الصواب أن نخلد للراحة ونرى إخواننا وأخواتنا

(١) بهجت العارفين ص ٢٠٢.

(٢) ما وراء الصمت ص ٧١.

(٣) عالم الغيب ص ٥٥.

يتجرّعون صنوف العذاب بأيدي الظلمة والطواغيت فإنّ هذا البلاء سيّملنا غداً ولن يكون هناك من يرحمنا ويدعو الله لنا. أنرضى أن يكون إمام العصر والزمان حزيناً ونحن مسرورون؟ إنّه ﷺ يبكي لمصاب شيعة فكيف نلعب ونلهو ونضحك؟ مع ذلك نعتقد أنّنا من أتباعه وأشياعه وأنصاره^(١).

كهف المؤمنين

لو تعرف المؤمنون على كهفهم الحقيقي أي صاحب الامر ﷺ ولاذوا به، فهل سيتركون دون أن تعمهم أطفاه وعناياته^(٢).

التوسل والتضرع

إن الإرث العظيم الذي ورثناه يتمثّل بالكتاب والعترة والذي ينبغي علينا التمسك والعمل بهما. هنالك البعض ممن يتوسل بالمرحوم الشيخ حسن علي الطهراني لأجل حاجة عنده.

لكن لا بد لنا من التوسل بالإمام ﷺ، فالإمام ﷺ هو الأقدر على قضاء حوائجنا^(٣).

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢: ١٨١.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢: ٢٥٦.

(٣) عالم الغيب ص ٥٥.

كيف لا والدنيا قد خُلقت لأجله وهي بكل ما فيها
مسخّة له كما وأنه الواسطة التي بيننا وبين الباري عزّ وجلّ
فإذا طلبنا منه وتوسّلنا به فمحال أن لا يفتح بابه لنا وإن تأخّر
في فتحه .

الخشوع في الصلاة

لحصول الخشوع في الصلاة لا بد من الإتيان بها في
وقتها والتوسّل الحقيقي فيها بالإمام عليه السلام الذي يفيض عليها
مزيداً من الروح والمعنوية^(١).

اتّصال الإنسان بسبيل خلاصه

إنّ الإنسان دائماً لينشد الخير والفرج حتّى يبلغه لا بدّ
أن يطرق بابه المتمثّل بأهل البيت عليهم السلام لأنهم سُبُل خلاصه .

الدعاء الشامل

كثيرة جداً هي ابتلاءات الشيعة في العصر الراهن ، من
هنا لا بد من الاكثار من الدعاء والاستغاثة بالمراقدة المطهّرة
والمشاهد المشرفة لرفع البلاء عن الشيعة . قال الإمام
الخميني قدس سره السيد عبد الهادي الشيرازي إلى طهران
للعلاج ، ثم جاء إلى مدينة مشهد ، وحين ذهبت لعيادته كان
قد كُفّ بصره فأوصاني وكل من كان حوله بالدعاء له . إنّ

(١) المحبوب ص ٦٣ .

السيد الشيرازي كان يعي تماماً أهمية الدعاء الجماعي في دفع البلاء. إنَّ ابتلاءات الشيعة اليوم تفوق بمراتب إبتلاء المرحوم السيد عبد الهادي. من هنا فإنَّ الجميع مطالبون بالتضرّع والدعاء بغية حصول الفرج.

أصلاح النفس سر الارتباط

لا بد أن نوقن بأنَّ علاجنا في جميع المراحل والذي لا يسعنا الاستغناء عنه ولا تستقيم دونه أفعالنا وسلوكنا هو إصلاح النفس وعليه لا ينبغي التسويف والغفلة عن هذه النفس التي تُعدُّ قنطرة للاتصال بالملكوت فإن لم يترسخ ارتباطنا بولي الامر عليه السلام سوف لن يستقيم عملنا، ورسوخ ارتباطنا بالإمام عليه السلام يتوقف على اصلاح أنفسنا^(١).

الحضور الدائم

لا بد أن نؤمن بحضور الإمام المنتظر، فنراه معنا أينما ذهبنا، فنتجه حيث يتجه ونفعل ما يفعل ونترك ما يترك. وإن لم نؤمن بذلك وجب علينا الاحتياط. لكن يبدو وكأننا لا ننوي السير باتجاه رضاه، لأننا لا نعلم ما يرضيه ونعجز عن تحصيله^(٢).

(١) عالم الغيب ص ٥٥.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت ٣٨٦: ٢.

حجب اللقاء

أين أولئك الذين عاشوا وصل الإمام واتصلوا به؟ لقد أشقينا أنفسنا حين عجزنا عن الارتباط به فلم نعد نملك شيئاً. مآلنا لا نلتزم بالالتيان بالواجبات وترك المحرمات؟ إنَّ هذا أدنى ما يُرضي إمام الزمان عليه السلام ولقد قيل: ((أورع الناس من تَوَرَّع عن المحرمات)) فترك الواجبات وارتكاب المحرمات هي أعظم حجاب يحجبنا عن الإمام عليه السلام ^(١).

أهم الادعية

يعتبر دعاء فرج الإمام المنتظر من أهم الادعية، وقد حثَّ عليه الأئمة عليهم السلام في أحاديثهم وحتى يجاب الدعاء فإنه يستلزم شروطاً معينة وأهمها خلو النفس البشرية من المعاصي.

يُذكر أن السيد بن طاووس قصد حرم أمير المؤمنين عليه السلام ودعا على أحد الحكام الظلمة فلم يلبث ثلاثاً حتى هلك. وقد ورد أنَّه لم يعص الله طيلة عمره ^(٢).

الدعاء للإمام

إنَّ أسمى العلوم والمعارف مودعة لدى الإمام المنتظر

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١: ٣٦١.

(٢) عالم الغيب ص ٣٦٣.

وعنده الاسم الاعظم وهو القادر على إحياء الموتى بإذن الله. مع ذلك لا يراه أحداً في اليقظة والمنام إلا وسأله الدعاء. أن يذكره شيعته ويناجونه كما يذكرهم ويتألم لما يصيبهم من محن كما لا ننسى أن للدعاء أثر كبير في تعجيل الفرج.

دعاء الفرج دعاء للبشرية

إن الانسان إن دعا للمؤمنين والمؤمنات دون نفسه سخر الله له ملكاً يدعو له والمعلوم ان دعاء الانسان ربما لا يستجاب بفعل بعض الموانع وعدم توفر شرائط الدعاء، أما اذا دعا له ملك فليس هنالك من دور لتلك الشرائط والموانع وكان الدعاء مستجاباً قطعاً. وبالتالي فان الدعاء للمؤمنين ومن سواهم هو دعاء لولي الله المطلق منقذ البشرية والدعاء للإمام عليه السلام هو دعاء لعامة البشرية^(١).

دعاء الفرج دواء كل داء

دعاء تعجيل الفرج دواء لكل داء. فقد جاء في الرواية التي أشارت إلى آخر الزمان أن الكل هلكى «الا من دعا بالفرج» وهذا بدوره يبين مدى حرص الأئمة عليهم السلام على أشياءهم وأتباعهم فهم سلام الله عليهم تحدثوا عن حجم البلاء الذي سيصيب المؤمنين في عصر الغيبة والذي سيؤدي

(١) ماوراء الصمت ص ٨٣.

بالبعض إلى إنكار ما كان يعتقد به : ينكره أكثر من قال بإمامته . ونراهم من جانب آخر قد عيّنوا لهم الطريق الذي سيؤدي إلى خلاصهم والمتمثل بدعاء الفرج الذي بدوره يؤدي إلى الثبات في الدين . ومن الأدعية أيضاً : «يا الله يا رحمن يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»^(١) أي اللهم احفظ تلك المرتبة من الايمان التي مننت بها علي ، والا فالبقاء على الاسلام لا يعني التثبيت في الدين . فهذه التوسلات والشعائر والمراسم وزيارة المراقد المطهرة دلالة على التصاق المؤمنين بهم سلام الله عليهم .

الا أن هذا الأمر لم يُعجب أعداء الإسلام ، فأمرُوا بهدم الاضرحة وتعطيل مجالس الغزاء^(٢) .

دفع البلاء بالدعاء

إذا ما اعترضت أحداً مصيبة أو بلية عليه الإكثار من القول بدعاء الفرج لأن فيه إن شاء الله فرجه الشخصي . يُذكر أن الإمام السجاد عليه السلام أشار على أحد أبناء الحسن بن علي عليه السلام حين أراد الوليد ضربه بالسوط خمسمئة ضربة بدعاء الفرج فلما سأله عنه علّمه إيّاه فدعا به . فنزل الجلال عن المنبر قبل ضربه وقال : «أرى سجية مظلوم ، أخرجوا أمره

(١) بحار الانوار : ١٤٨ : ٥٢ .

(٢) في رحاب الشيخ بهجت : ٣٦٣ : ١ .

لأراجع الأمير» فكتب كتاباً إلى الوليد فأمر باخلاء سبيله^(١)
ومن الأدعية الواردة في هذا المقام أيضاً دعاء «اللهم صل
على محمد وآل محمد وامسك عنا السوء»

تأثير دعاء الفرج خلاص المسلمين

ترى كيف حال المواشي التي غاب رعاتها وأصبحت
فريسة ولقمة سائغة للذئاب والوحوش الكاسرة المفترسة؟

إنَّ المسلمين أذلة بأيدي الكافرين فقد هيمن الكفار على
ثروات المسلمين وحاولوا استعبادهم. من هنا ألا ينبغي لنا
التوجّه إلى صاحب الزمان مصدر خلاصنا وندعو له بتعجيل
فرجه فقد ضاقت الأرض ومنعت السماء وأغلقت أبواب
الفرج فيا صاحب الزمان العجل العجل، الساعة الساعة،
الساعة. والله وحده يعلم حجم المؤامرات التي يمارسها
الكفار بحق المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. ما
المدى الذي ينبغي ان نفكر فيه بصاحب العصر والزمان عليه السلام
والدعاء من أجل تعجيل فرجه وظهوره؟

دعاء الفرج

ان فرج إمام الزمان عليه السلام أفضل وسيلة للنجاة من الهلكة

(١) التهذيب: ٢٩٤: ٣.

في آخر الزمان، وبالطبع فان لدعاء الفرج تأثير كبير على جميع أعمالنا^(١).

الدعاء في الحج

إذا ما قصدتم بيت الله فاسألوه أن يعجل فرج وليه لأن في فرجه فرج البشرية جمعاء بما فيه الخلاص من الحكومات الفاسدة.

شروط دعاء الفرج

ما أعظم المصائب التي تصيب إمام العصر عليه السلام فهو يملك الارض ويده مفاتيحها؟ ومع ذلك فهو سجين يتعذب يحمل همنا وينتظر الفرج لنصرتنا ونحن غافلون لا نلتفت إلى خطورة الموقف. روى الكثير ممن التقى بالإمام أو رآه بالمنام أنه حثهم على الدعاء بتعجيل فرجه. ولكن لابد من توفر شرائط الدعاء من اجل الاستجابة إلى جانب حالة الحزن والاسى والصدق ومواساة أهل البيت عليهم السلام في همومهم ومظلوميتهم، كما لابد من التوبة من الذنوب والمعاصي والتي تعتبر من أهم شرائط استجابة الدعاء «دعاء التائب مستجاب» لا ان ندعو بتعجيل الفرج وأعمالنا تدعو إلى تأخير^(٢).

(١) المعالم ص ٧٢.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ١: ١١٨.

الدعاء الواقعي

قطعاً يعيش الصادقون في الدعاء والمحزونون لحزن أهل البيت عليه السلام والمسرورون بفرحهم حالة من الشهود وحضور البصيرة، بينما لا يعيش غيرهم سوى العتمة وكثرة الحجب.. نسأل الله ان لا يجعل ألسنتنا تنطلق بتعجيل الفرج وأعمالنا بتأخيرهِ وإبعاده^(١).

من علامات الظهور

لعل الظهور قد دنا. إذا باتت القلوب قاسية وكأنّها انعدمت من الإحساس والشعور وأصبحت الإنسانية مجرد صفة. فالله يعلم مدى الحزن الذي يعتري قلب الإمام عندما يرى طائفتين من المسلمين يتنازعون ويتخبّطون في الممارسات الشيطانية بحق بعضهم البعض ولعل وقوع مثل هذه الحوادث يشير إلى قرب ظهور الإمام عليه السلام^(٢)

دعاء في عصر الغيبة

شوهّد شيخ في حرم الإمام الحسين عليه السلام جالس قرب سيد جليل كان يتحدث عن ظهور الإمام عليه السلام فقال له الشيخ يوجد من ينكر هذا الكلام، فردّ عليه السيد: أقسم بالله

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢: ٢٣٠.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢: ٣١٣.

سيظهر وسينتقم منهم، فسأله الشيخ هل أدرك ظهوره؟ فتغير وجه السيد وقال إن عيشك الله. من هنا ضروري للإنسان أن ينظر جيداً إلى نفسه فإن وجدها مؤمنة بالله ورسله اطمأن وإن كانت عكس ذلك عليه أن يلتفت إليها ويقومها. فقد ورد الحث على هذا الدعاء «يا الله يا رحمن يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك»^(١).

لمن الفرّج

إنَّ الإنسان إذا ما انغمس في وحول المعاصي والذنوب وتسرّب الصدا إلى قلبه. فهل سينجو في الشقاء إن ظهر الإمام طبعاً لا من هنا علينا أن نأخذ حذرنا من تنحرف أنفسنا عن طريق الصلاح.

(١) بحار الانوار: ١٤٨: ٢.

٤

أَطَافُ الْإِمَامِ الْخَاصَّةِ بِالشَّيْعَةِ

قال الإمام علي عليه السلام:

من عرف بهذا الامر ثم مات قبل ان يقوم القائم كان له
أجر مثل من قُتل معه.

معجم احاديث الإمام المهدي: ج ٣ ص ٤٠٢.

لطف الإمام بالشيعة

كان طبيب متدين وشيعي موالي يبحث عن أسماء أصحاب الإمام (عليه السلام) وذات يوم كان جالساً في عيادته التي كانت داخل بيته فدخل عليه شخص وجلس ثم قال: سيدنا إنَّ اصحاب الحجة هم... وكان يتحدث بسرعة فائقة فلم يتذكر الطبيب الا اسم أحدهم (بهرام). فقد سرد له اسماء ثلاثمئة وثلاثة عشر خلال دقائق وقال «هؤلاء هم اصحاب الإمام، ثم نهض وودّعه وانصرف». قال الطبيب لم أنتبه لنفسى الا بعد انصرافه. عندما أخذ يحدث نفسه: من يكون هذا الشخص؟ وهل كُنت في اليقظة أم المنام؟ سألت زوجتي التي كانت في الغرفة المجاورة: هل كان عندي شخص؟ قالت: نعم دخل عليك رجل كان يحدثك بسرعة، فقال الطبيب أدركت أخيراً أنني لم أكن في المنام ولم يكن شخصاً عادياً^(١).

(١) صفحات الشمس ص ٣١٠.

الجزيرة الخضراء

يُروى أَنَّ الإمام عليه السلام إذا ما ذُكر في مكان حضر هذا المكان فإذا ذكرته فسَلِّم عليه . فهو عليه السلام كجزيرة خضراء متنقلة أينما حَلَّت أصبح المكان كله أخضر . وفي هذا المجال حُكي أَنَّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فأينما حلَّ أصبح المكان أخضر . لكن السؤال من هو أرفع منزلة عند الله ومن هم الأنوار المحيطة بعرض الرحمن .

الوالهون إلى الوصال

هناك من يأنس فقط بمعرفة أَنَّ الإمام حيٌّ وسيظهر أولئك هم المتعطشون إلى الوصال . قد باعوا الدنيا بمن فيها وقالوا كأمرهم علي عليه السلام يا دنيا غُرِّي غيري .

لطف الإمام الخاص

يكاد يكون زماننا قريب جداً من زمان الظهور لكثرة ما يشهد من ظلم وجور «ملئت ظلماً وجوراً...» وفي المقابل هناك لطف خاص من الإمام وعناية مطلقة لولاها لا اضطرب العديد من الافراد وخرجوا من الدين . فالإرتداء أمرٌ واقع وأنَّ الأمة ستغربل قبل الظهور كما حدثت الروايات : يقوم بعد ارتداد أكثر القائلين بإمامته . وبالطبع فإنَّ أولئك الافرد

الذين يتجاوزون المحن والابتلاءات مدينون للإمام والطافه^(١).

دعم الإمام

هل يتخلى الإمام ﷺ عمن يفكر به وينشغل بالارتباط به. إنَّ الإمام دائماً مع شيعته فهو حجة الله عليهم. فكيف يتركهم إذاً ويتخلى عنهم.

الإمام في القلب

للإمام ﷺ مسجد في قلب كل شيعي.

القلب العامر

إن قلب المؤمن الذي ينتظر الإمام يختلف عن غيره من القلوب فهو يعيش حالة الطمأنينة والهدوء وإن طال الإنتظار.

مدة حكومة المهدي

الذي يُفهم من بعض الروايات أن عمر الحجة ليس طويلاً بعد الظهور، لذلك فإنَّ بعض المنتظرين منزعجون. لكنَّ الأعمار بعد الظهور تختلف عمّا قبله فاليوم الواحد يساوي عدّة سنين ممّا نَحْ.

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٣٦٩: ٢.

كتب السيد بن طاووس

لا يجدر بأهل العلم أن تخلو مكتباتهم من كتب السيد بن طاووس، فكل كتبه جيدة. وقد قال الحاج النوري بشأن بن طاووس: إنّ باب لقاء حجة الله مفتوح له^(١).

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٤١٨: ٢.

٥

قرب الظهور

قال رسول الله ﷺ:

المهدي منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة
معجم احاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ٢٥٨

قال الإمام الصادق عليه السلام:

ان لصاحب هذا الامر بيتا يقال له بيت الحمد. فيه
سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يُطفأ
معجم احاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ٣٨٠.

قرب الظهور

كان أحد العلماء يقول: إنَّ لي خبرة بعلم الحروف وقد حسبت الآية في القرآن فتبيّن لي أنه ﷺ إنَّ الفرج قريب وسيظهر بعد سنة ١٤٠٢ هـ. وكذلك قال: رأيت في المنام الإمام ﷺ قال: ستسفك مزيداً من الدماء في هذه الحرب- الحرب العراقية الايرانية- ولكن لا عليك فساأصلح الامر. وكأن الشيعة قد كتب عليهم البلاء عنوةً عن سائر المذاهب الإسلامية. لكن لا يهم ما دام هناك فرجاً من محمد وآل محمد.

الظهور على الابواب

وردت عدة علامات (حتمية وغير حتمية) لظهور الإمام ﷺ، لكن ان قيل سيظهر الحجة غداً فيستبعد ذلك. فهناك بعض العلامات الحتمية الأخرى التي تقترن بالظهور ولا بدّ من تحققها^(١).

(١) السابق.

الظهور قريب

منذ مدة كنا نبشّر الشباب أنّهم سيُدركون ظهور بقية الله الأعظم عليه السلام. الا أنّي الآن أبشّر الكهول أنّهم سيُدركون عصر الظهور.

قساوة القلب علامة الظهور

لم يعد الواحد منّا يهتم لحزن أخيه أو فرحه، فالمصالح الشخصية قد قيّدت الإنسان وشجنته في دنيا الأنانية فتغيّرت النفوس وقت القلوب ولعل هذه من علامات الظهور فقد ورد في الحديث إنّ الظهور يكون «بعد قسوة القلب».

وقت الظهور

مع ان الرؤيا ليست حجة، الا انه يمكن الاعتماد عليها حين تقترن ببعض الشواهد والادلة المعتبرة. فقد رأى شخصٌ في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وحوله بعض الافراد المعممين والآخرين من غير المعممين. فسأله أحد المعممين: متى ظهور ابنك المهدي عليه السلام. فأجاب صلى الله عليه وآله: حين تصبح مساجدكم كمساجد الشام. فسأله: وكيف هي مساجد الشام. قال صلى الله عليه وآله: أبوابها من الذهب^(١).

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢١١: ١.

وظيفتنا في عصر الغيبة

إن إحدى علامات آخر الزمان وظهور الإمام المهدي عليه السلام ما أشارت لها الرواية «عند قسوة القلوب» وحتى لا نقع في ذلك فإنَّ الأئمة عليهم السلام قد بيّنوا لنا وظيفتنا في الغيبة والتي تتلخّص بالعمل بالتكليف وإتيان الواجبات وترك المحرمات وتعميق الارتباط بالأئمة عليهم السلام ولا سيما المنتظر والاحتياط في الدماء والاموال^(١) أي علينا أن نسير بهدي القرآن وأهل البيت عليهم السلام.

تعيين زمان الظهور

استعمل السيد هاشم البحراني في تفسير الآية الشريفة «المص» حساب الحروف الذي يتعلق بوقت وعلامات الظهور. كما وتوقّف عند الرواية التي ورد في آخرها «فافهم ذلك واكتمه إلا عن أهله»، فهي تشير إلى يوم وشهر وسنة وموضع وساعة الظهور، والخبر «كذب الوقتون» ليس مطلقاً ويختص بالكذّابين فقط. كما وأشار إلى حساب يبيّن انقراض الدولة العباسية، وقد ذكر أنّ زوال دولة بني أمية سيكون في السنة الفلانية. ولو تمعن الباحث في هذه الرواية لتوصل حتى إلى الساعة واليوم والشهر والسنة، التي سيكون فيها الزوال.

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٣٠١: ٢.

واحتمل على أساس مالمدي من حساب أنه سيكون بين سنة ١٤١٤هـ إلى ١٤١٦هـ ولعل ذلك سيكون مقدمة للظهور، فالحساب يشير أيضا إلى انقراض دولة بني أمية والذي يحدث بعد ثلاثين سنة، حيث كان ذلك العام مقدمة زوال الدولة وليس الزوال الفعلي.

وروي عن أحد العلماء أنه قال: ظهوره عليه السلام في سنة ١٤١٤هـ^(١).

التأهب للظهور

إن ظهور السفيناني الذي يسبق ظهور المهدي عليه السلام هو من علامات الظهور القطعية. فإن أعلن ظهور السفيناني وظهور الإمام عليه السلام فما الوضع الذي ينبغي أن نكون عليه؟ وكم هو استعدادنا وتأهبنا؟ كان لاستاذ في النجف الاشرف تلميذ خبير بعلم الجفر، وكان هذا يخبر عن بعض الاحداث. فتقع كما يخبر. كما وكانت عادة الملوك آنذاك أن يسبغوا بعض الالقب على العلماء. فحمل أحد العلماء مقدارا من الهدايا خفية إلى الملك ليمنحه لقباً معيناً. فرآه ذلك التلميذ وقال له: لقد ذهبت هداياك أدراج الرياح. وفعلنا لم يُمنح أي لقب، ولم يخبر أحداً بالهدايا. وفي إحدى المرات بينما كان

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٣٥٩: ١.

حاضراً في جلسة الدرس وبعد انصراف الطلاب، التفت إلى الاستاذ وقال له: أستطيع أن أخبركم بزمان ظهور الحجة عليه السلام عن طريق علم الجفر. لكنني إن فعلت ذلك لفررتم وناديتم بالويل لأنكم لا تطيقون^(١).

علم الإمام بالظهور.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «شيعتنا أصبر منا... لأننا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون». وليس صحيحاً ما يقال من أن الإمام عليه السلام لا يعلم بوقت ظهوره. فالإمام (عج) يعلم بالمصائب التي تصيب شيعته قبل أن تقع كما يعلم عليه السلام يوم ظهوره.

زمان الظهور

سئل الشيخ الكرمانشاهي - وهو عالم جليل - عن وقت ظهور الإمام عليه السلام فقال: والله الهادي، والله الكريم، بعدما ملئت ظلماً وجوراً.. لكن لا نستطيع تحديد مدى هذا الظلم والجور الوارد في الخبر «ملئت ظلماً وجوراً» لأنه لم تظهر بعد كل العلامات التي تحدثت عنها الروايات والتي تختص بالظهور إلا أن الظاهر حين يعم الظلم وينتشر الجور آنذاك يظهر الإمام، بحيث لم يقال «ملئت وبقيت على ما ملئت»

(١) جلسة البحث الخارج في ٢١/٩/٢٠٠٣.

يالها مصيبة جلبناها نحن المسلمون لأنفسنا فحين كان الرسول ﷺ يفارق الحياة فقال: أئتوني بقلم ودواة اكتب لكم ما لن تضلوا بعده أبدا. فقال البعض: إن الرجل ليهذو^(١).

سنة الظهور

قال رجل: رأيت الخليفة الثاني في المنام فسألته: عن سنة ظهور الإمام المهدي ﷺ؟ أجاب: لقد ورد الجواب في سورة الانبياء. قال ذلك الرجل: فجعلت أتمعن في سورة الأنبياء لعلي أظفر بالجواب، ولم أتوصل إلى شيء سوى الآية «لاتاتيكُم الا بغتة» فحسبت كلمة «بغتة» بحساب الجمل فكانت (١٤٠٧) والتي مضت حسب التاريخ الهجري. وان حسبتها بحساب «الزبر والبيانات» أي بهذه الكيفية «باء، غين، تاء، هاء» فهي حدود الف واربعمئة وبضع وستون أو الف واربعمئة وسبعون، رغم انها لا تختلف كثيراً مع الحساب الاول (١٤٠٧) نعم يجب حساب الاحتمالات في مثل هذا النقل^(٢).

العلم

هل يمكن الا يحيط الإمام بنا خبراً؟ أو يتركنا لشأننا؟

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١٥٤: ٢.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٥١: ٢.

لا ينبغي لطالب العلوم الدينية أن يقلق إن عمل بوظيفته -
فالإمام هو الذي يلطف بنا وأنه لن يتخلى عنا قط^(١).

الروايات في عصر الظهور

ان جميع روايات وأقوال العلماء الماضين ستكون
موجودة في عصر الظهور ومواكبة لكل ما سيتحقق من
علامات وبالتالي سيذكرها الناس فيقولون صحّت هذه
وأخطأت تلك.

كيفية النصر

إذا ما ظهر الإمام عليه السلام هناك العديد ممّن لم يتّبعه إيماناً
واعتقاداً بل منهم من يتّبعه خشية سيفه . فقد ورد في
الروايات أنّه (عج) سيقتل العديد من المجرمين حتى يقول
البعض: هل سيقتل ابن رسول الله كل هؤلاء الافراد وسيفك
كل هذه الدماء^(٢).

(١) بهجت العارفين ص ٨٣.

(٢) المحبوب ص ٧٩.

٦

التشرف باللقاء

قال الإمام المهدي عليه السلام:

ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من
القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقاءنا
ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها
منهم بنا. فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه
ولا نؤثره منهم.

احتجاج الطبرسي: ج ٢ ص ٤٩٨

وقت اللقاء

ان الحديث عن المكاشفة ولقاء إمام العصر والزمان هو أمرٌ طبيعي فلا ينبغي تكذيب من ادّعى أنّه سمع صوت الإمام عليه السلام أو كاتبه. أو حتى من يتشرف بلقائه ويعرف بعد انصرافه أنّه التقى إمام الزمان عليه السلام ^(١).

بديل عن اللقاء

ربّما لا يتشرف الإنسان بلقاء الإمام في عصر الغيبة ولكن قد تكون صلاة ركعتين واستغاثة به أو بأحد الأئمة بديلاً عن اللقاء أو تعادله. ولقد قيل: إنّ العبادة في الغيبة أفضل منها في الحضور.

الغفلة عن الإمام

ليس المهم مجرد رؤية الإمام عليه السلام واللقاء به، فرؤيته ممكنة ومتيسّرة في عرفات وسائر الاماكن. وقد قيل إنّ أغلب الناس يعرفونه حين ظهوره. فإذا استغاث به المؤمن فلا ينبغي

(١) نحو المحبوب ص ٧٤.

ان يركّز على الأمور الزائلة كالمرأة والولد والبيت والمعاواة من المرض و... قال أحدهم: رأيت الإمام (عليه السلام) في المنام حين اعتكفت في مسجد الكوفة، فقال لي: إنّ هؤلاء الذين أتوا إلى هنا هم من المؤمنين الصالحين، إلا أنه لكل حاجة الخاصة وأتى لقضاء تلك الحاجة كالبيت والولد و... ولم يأت أحدٌ لزيارتي. حقاً إن الأمر لمحزن، فكل شخص يفكر في قضاء حاجته الشخصية، ولا يفكر في الإمام (عليه السلام) الذي عمت فيوضاته عامة البشرية^(١).

طريق اللقاء

للوصول إلى الإمام لا بد من الاكثار من الصلوات وإهدائها إلى الإمام (عليه السلام) والمواظبة على زيارته، بالإضافة إلى الدعاء له بتعجيل فرجه^(٢).

اصلاح النفس سر التشرف

قال الحاج النوري كان باب لقاء الحجة (عليه السلام) مفتوح لآحد العلماء الاجلاء. ذات يوم قال له أحد العلماء: قل للإمام متى وأين نلتقيه؟ وبعد مدة رآه فسأله: هل أبلغت الإمام بما قلت لك؟ فأجابه قائلاً: نعم وأجابني: أصلحوا

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١٢٧: ٢.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ١٨٧: ٢.

أنفسكم ونحن نأتي لزيارتكم. والذي ينبغي الالتفات إليه هنا قوله «زيارة»^(١).

التهديب واللقاء

كان في طهران أحد الفضلاء الذي يُدرّس اللمعتين، وكان من بين طلابه مَنْ يقوم ببعض الاعمال الخارقة. ذات يوم أضع الأستاذ سكيناً ثمينه، بحث عنها كثيراً فلم يجدها فظنَّ أنَّ أطفاله هم الذين أضعوها، فغضب منهم ووبّخهم. في أحد الأيام ألّفت إليه الطالب نفسه دون علمه المسبق بمكان السّكين وقال له دون مقدمة: أيها الأستاذ العزيز كُفَّ عن أطفالك فقد وضعت السكين في جيبك ونسيت ذلك، فبحث في جيبه ووجدها. فعلم ان لهذا التلميذ ارتباط بأولياء الله. فقال له يوماً: أريد ان تبقى بعد الدرس. فلما بقيا وحدهما قال له. بني، أيمكنني أن ألتقي بالإمام عليه السلام فإنّك لاشك تلتقيه. كان التلميذ يتهرب من الجواب، الا انه استسلم لكثرة إصرار الأستاذ. فسأله ان التقاه هذه المرة أن يُقرأ الإمام سلامه ويستأذنه بضع دقائق ليلتقيه. ومضت مدة دون ان يجيبه التلميذ، وكان الاستاذ يتحفظ عن سؤاله خشية أن يكون الجواب بالنفي. الا ان المدة استمرت طويلاً فنقد

(١) في رحاب الشيخ: ٢٦: ٢.

صبره وكلّم تلميذه وقال: إنك لم ترد علي فهل كلّمت الإمام؟ كان التلميذ يشعر بشيء من الخجل ويتهرّب من الجواب، لكن الأستاذ أصرّ عليه وقال له: إنك مجرد رسول وما على الرسول الا البلاغ. فقال له التلميذ: قال الإمام لا داعي لهذا اللقاء عليك بتهذيب نفسك وسأقوم أنا بزيارتك^(١).

سيماء شباب الإمام

يقول كل من تشرف بلقاء الإمام او رآه في المنام انه فتى عليه ملامح الشباب وهو لا يتجاوز الثلاثين أو الاربعين من العمر. نعم هنالك شخص واحد فقط يزعم أنّه رأى الإمام بعمره الحقيقي والذي كان يتجاوز الألف عام^(٢).

امر الإمام بالرسالة العملية

قال المرحوم الميرزا القاضي رفيق المرحوم السيد حسن الصدر انه كتب رسالته العملية تلبية لأمر الإمام عليه السلام فقد كان السيد الصدر علماً في الفقه^(٣).

(١) بهجت العارفين ص ١٨٠.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢٤٧: ٢.

(٣) أبواب عالم الغيب ص ٣٧١.

قرب الفرج

الا يجدر بنا ان نسأل الله تعجيل فرج وليه الذي جعله مصلح العالم. فالإمام نفسه يسأل كل من يلتقيه أو يراه في اليقظة والمنام الدعاء ويخبر أن فرجه قريب. فهو يقول: إنَّ فرجي قريب فادعوا بعدم البداء^(١).

قرب زمان الظهور

أخبرني أحد الاشخاص الذين لهم ارتباط بإمام العصر عليه السلام انه عليه السلام قال الظهور قريب فسأله عن مدى هذا القرب؟ قال عليه السلام ان الشيخ بهجت سيدرك هذا الظهور^(٢).

حضور الإمام في المجالس

تحدّث الروايات أنّ الإمام عليه السلام يحضر مجالس الذكر والدعاء وحديث الكساء، كما يحضرها جده الكريم رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. إذ كيف لا يحضرون حديث الكساء وهو مختص بهم فالدعاء به ذكر لهم وفرجٌ للداعين.

التشرف القطعي

كان المرحوم الحاج الشيخ طه نجف (أحد مراجع

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١٠٨: ١.

(٢) حديث الوصال ص ١٢٤.

التقليد المعاصرين للميرزا الشيرازي) كثيراً ما يلتقي إمام العصر والزمان عليه السلام ^(١).

الإمام في مجلس حديث الكساء

نقل شخص أنه وجد نسخة من حديث الكساء كان أحد شرائطها أشعال عود من البخور في المجلس، ومن قرأه بهذا الشرط حضر الحجة وتلك الأنوار الطيبة في ذلك المجلس. أفلا ينبغي لنا التوسل إلى الله بسفيره ووليّه وتلك الانوار القدسية.

تشرف الكوفي

رأيت الشيخ محمد الكوفي واعلم انه يتشرف بلقاء الإمام، فهناك لقاءان مشهوران غنيان عن السند. أحدهما كالآتي: كان الشيخ جالساً فوق البيت. فسمع صوتاً من أسفل البيت، قم وأذهب إلى مسجد السهلة فالإمام عليه السلام هناك خاف الشيخ أن يذهب ليلاً إلى المسجد فلم يهتم لما سمع. ثم تكرر الصوت ثانية، حتى أتته زوجته فقالت له: قم واذهب يا شيخ. نهض الشيخ خائفاً واتّجه إلى المسجد.

فرأى قرب المسجد فتى عربياً يحمل خنجراً فخاف منه إلا ان الفتى العربي ابتسم له ورافقه حتى المسجد، صاح

(١) أبواب عالم الغيب ص ٤٩.

الفتى من خلف الباب ففتحت. فدخل المسجد ووقف كل منهما في زاوية للعبادة. ولم يلتفت الشيخ إلى كيفية فتح الباب الا بعد مدة من الزمان^(١).

بركات الحضور

قيل : أراد شخص في إحدى ليالي رجب أن يصلي عند رأس الحسين عليه السلام وهو لا يدري إذا كانت تلك الليلة هي ليلة الاول من شهر رجب التي يستحب فيها زيارة سيد الشهداء عليه السلام أم لا ، فسأل : هل الليلة ليلة أول الشهر؟ أجابه آخر أراد أن يصلي : نعم الليلة ليلة الزيارة. فلو كان الإمام عليه السلام حاضراً بيننا لما وقعنا في حيرة وشك وتُهناعن معرفة المناسبات الإسلامية^(٢).

التشرف بالرؤيا

أخبر أحد السادة الذي تشرف مراراً بزيارة الإمام ولقائه أن ولده مرض مرضاً شديداً. فذهب إلى مسجد جمكران وأخذ يتضرع ويتوسل هناك. وما إن غفت عيناه حتى رأى الإمام في المنام جالساً في محرابه يتفقد هذا وذاك، يقول فتقدمت نحوه وأخبرته بحاجتي فقلت : ولدي مريض فلن

(١) أبواب عالم الغيب ص ٥٤.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ١٥٦: ٢.

أذهب حتى تشفيه وأريد بيتا وأريد زيارة كربلاء. فقال ﷺ :
لقد تمثّل ولدك إلى الشفاء وستحصل على بيت ان شاء الله
وتوفّق للزيارة. رجعت إلى البيت وعندما رأيت ولدي قد
تعافى وتهيأت أسباب الحصول على البيت فقد أعطاني
شخص قطعة أرض وتبرع شخص آخر ببنائها. وأخيراً تبرع
لي شخص بكافة نفقات الزيارة^(١).

عناية إمام الزمان وإشرافه

يقال إن شخصا كان متردداً وشاكاً في مرجع تقليده،
فرأى في المنام من أرشده إلى مرجع، فلما ذهب إلى النجف
وسأل وجده نفسه فرجع إليه في التقليد. كما روي أن أحدهم
كان متردداً في البقاء على تقليد مرجعه الميت او العدول إلى
المرجع الحي فسمع من قبر المعصوم نداء يقول له : إبق
على تقليدك^(٢).

زيارة المدينة

يوجد في زماننا الحاضر الكثير من الافراد الذين
يتشرفون بلقاء الإمام. ذهب أحد سادة اصفهان إلى المدينة
وتوسل بالنبي ﷺ أن يجعله يتشرف بلقاء الإمام. قال ذلك

(١) أبواب عالم الغيب ص ٥٣.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٨٩: ١.

السيد انه لم يوفق للقاء حتى اليوم الذي نوى فيه مغادرة المدينة. وأضاف أردت في آخر ساعة أن أخرج من الحرم النبوي فرأيت سيداً جليلاً دخل دون أن تعيقه زحمة الآخرين ليس كمثله نور، فخطوت بضع خطوات عندها عرفت أنه يتكلم مع شخص. سمعت صوت الخادم بينما لم أسمع من يحدثه. وبعد مدة اختفى النور. تقدمت وطرقت الباب فسألني: ماذا وراءك؟ قلت: من كان هنا؟ لم يقل شيئاً. قلت: أخبرني وإلا سأصرخ وأجمع الطلاب. ففكر قليلاً وقال: عدني. ثم قال: سيموت يوم الجمعة أحد الأبدال وأخبرني الإمام عليه السلام أنه سيجعلني محله، كان ذلك الكلام ليلة الأربعاء. فراقبته يوم الأربعاء والخميس. فرأيته يتعامل بشكل طبيعي، حتى جاء يوم الجمعة. فراقبته عن كثب منذ الفجر. فرأيته يقوم بأعماله العادية. وفي الساعة العاشرة ارتدى أفضل ثيابه، ثم توضأ وغاب فجأة عند الظهر فصرخت. اجتمع الطلاب فسألتهم ماذا حدث للشيخ غلام رضا؟ قالوا: حتماً خرج ويعود: قلت: لا، بل ذهب لكي لا يعود، ثم شرحت لهم القصة^(١).

التماس الإمام للدعاء

كان رجل يكثر الذهاب إلى مسجد جمكران وقد قال:

(١) حديث الوصال ص ١٢٠.

رأيتُهُ ﷺ في المسجد فقال لي: قل لأوليائنا أن يدعوا لنا.
ثم اختفى عن ناظري. وقد رآه أيضاً في المنام قبل أسبوع.

المؤسف أن الكثيرين يقصدون المسجد لحاجاتهم
الشخصية ولا يعلمون مدى حاجة الإمام إلى الدعاء له
بتعجيل الفرج^(١).

الامر بالتقليد

كانت هذه القصة شائعة بين أصحاب السيد القاضي
ومضمونها: أنَّ شخصاً أتى من الهند إلى النجف واستغاث
في مسجد السهلة بالإمام ﷺ ليسأله عن مرجع التقليد. فلما
تشرف باللقاء أراه ﷺ شخصاً وقال له: ارجع إلى هذا في
التقليد: بقي الشخص المذكور مدة في النجف ليتعرف على
ذلك المرجع. فرأى ذات يوم السيد القاضي فأدرك أنه هو
الذي أمره الإمام ﷺ بالرجوع إليه؟ لكنه لم يكتف بذلك بل
أراد أن يختبره، فقال له السيد القاضي: إن كانت عندك
أسئلة فارجع إلينا وخذ الجواب. قال: إنَّ شخصاً في الهند
يريد الزواج من فتاة غير مسلمة وتقول: سأعتنق الاسلام.
فهل يجوز الزواج منها أم لا؟ فذكر له السيد في الجواب
اسم الجريدة التي تنشر في الهند وقال له: إن أظهرت

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١١٨: ٢.

إسلامها في تلك الجريدة فليتزوج بها . يا للعجب ، فالسيد لم يكن يعلم بالصحف المحلية ، فأنى له العلم بالصحف الهندية^(١) .

المنتظرون للظهور

الدقيقة التي تذهب لا تعود، فقد مضت ولا يمكن استعادتها، فياليتنا عرفنا قيمة العمر. يا ليتنا جلسنا مع بعضنا وتحدثنا عن الظهور، لنكون على الأقل من المنتظرين للفرج. فهناك الكثير ممن ينتظر الإمام لله وفي الله وليس لمجرد قضاء الحوائج. لم لا نكون على الأقل كالنصارى الذي يلجأون عند الفرع إلى الانجيل. فنلجأ نحن المسلمون إلى الإمام ونعمّق صلتنا به بعد القرآن^(٢) .

السلخ من الدين

كان الإمام الحجة عليه السلام يقول لبعض من تشرف بلقائه: ان هذه المدارس الحكومية التي كانت على عهد النظام الشاهنشاهي البائد كافية لسلخ الاطفال من دينهم^(٣) .

(١) أبواب عالم الغيب ص ٣٧٤.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ١٨٧: ٢.

(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ١٥٢: ٢.

الفهرس

المقدمة	٥
المواضيع الرئيسية في هذه الرسالة	٨

١

ربيع الظهور

الربيع	١٢
قمة العروج	١٣
مت باذن الله	١٨
إحاطة المنتظر	٢٠

٢

الغيبة ومصاعب الطريق

سر الغيبة؟	٢٦
الاشكال على الغيبة	٢٧
إثبات غيبة الإمام	٢٧

٢٨	مصيبة فقد الإمام
٢٨	صعوبة طريق الإمام
٢٨	صبر الإمام <small>عليه السلام</small>
٢٩	عزلة الإمام <small>عليه السلام</small>
٢٩	نسب السفيناني
٣٠	فتنة السفيناني
٣٠	السفيناني موجود
٣٠	قضية السفيناني
٣١	الحرية أم الاسلام
٣٢	القتل قبل الظهور
٣٢	تأخير الفرج
٣٢	منع القيام
٣٣	تفسير أولوا الأمر
٣٣	فتنة آخر الزمان
٣٤	السرور بالفرج
٣٤	التحمل والتكليف
٣٤	أوضاع عصر الغيبة
٣٥	الامتحان في عصر الغيبة
٣٦	العرفان في الغيبة

وظيفة المنتظرين

وظائف عصر الغيبة	٤٠
صحيفة إمام الزمان <small>عليه السلام</small>	٤٠
الاستعداد للظهور	٤١
أنحن منتظرون؟	٤١
الاعتقاد بالإمام <small>عليه السلام</small>	٤١
الإيمان بالإمام <small>عليه السلام</small>	٤٢
الاعتقاد الكامل	٤٣
إحاطة الإمام التامة	٤٣
التبعية التامة	٤٤
إشراف الإمام <small>عليه السلام</small>	٤٤
طرق الارتباط	٤٥
قوة الارتباط بالإمام	٤٥
سبيل الحب والارتباط	٤٥
البصيرة والاذان الواعية	٤٦
رجاء ظهور الحبيب	٤٦
حفظ الارتباط بالإمام	٤٧
أسلوب التقية	٤٧
القرآن والإمام	٤٨

٤٨ حب الإمام
٤٨ رضى الإمام
٤٩ نيل رضى الإمام
٤٩ السير على خطى الإمام
٥٠ غضب الإمام
٥١ امضاء الإمام
٥١ الغائب الحاضر
٥٢ لاجاجة لظهور الإمام
٥٢ جفاء الإمام
٥٣ تقييد الإمام
٥٣ استهداف الإمام
٥٤ بين يدي العرفاء
٥٤ آثار دعاء الفرج
٥٤ حزن الإمام
٥٥ كهف المؤمنين
٥٥ التوسل والتضرع
٥٦ الخشوع في الصلاة
٥٦ اتّصال الإنسان بسبل خلاصه
٥٦ الدعاء الشامل
٥٧ أصلاح النفس سر الارتباط
٥٧ الحضور الدائم

٥٨	حجب اللقاء
٥٨	أهم الادعية
٥٨	الدعاء للإمام
٥٩	دعاء الفرج دعاء للبشرية
٥٩	دعاء الفرج دواء كل داء
٦٠	دفع البلاء بالدعاء
٦١	تأثير دعاء الفرج خلاص المسلمين
٦١	دعاء الفرج
٦٢	الدعاء في الحج
٦٢	شروط دعاء الفرج
٦٣	الدعاء الواقعي
٦٣	من علامات الظهور
٦٣	دعاء في عصر الغيبة
٦٤	لمن الفرج

٤

أطاف الإمام الخاصة بالشيعة

٦٨	لطف الإمام بالشيعة
٦٩	الجزيرة الخضراء
٦٩	الوالهون الى الوصال
٦٩	لطف الإمام الخاص

٧٠	دعم الإمام
٧٠	الإمام في القلب
٧٠	القلب العامر
٧٠	مدة حكومة المهدي
٧٠	كتب السيد بن طاووس

٥

قرب الظهور

٧٦	قرب الظهور
٧٦	الظهور على الابواب
٧٧	الظهور قريب
٧٧	قساوة القلب علامة الظهور
٧٧	وقت الظهور
٧٨	وظيفتنا في عصر الغيبة
٧٨	تعيين زمان الظهور
٧٩	التأهب للظهور
٨٠	علم الإمام بالظهور
٨٠	زمان الظهور
٨١	سنة الظهور
٨١	العلم
٨٢	الروايات في عصر الظهور

٨٢ كيفية النصر
----	-------------------

٦

التشرف باللقاء

٨٦ وقت اللقاء
٨٦ بدليل عن اللقاء
٨٦ الغفلة عن الإمام
٨٧ طريق اللقاء
٨٧ اصلاح النفس سر التشرف
٨٨ التهذيب واللقاء
٨٩ سيماء شباب الإمام
٨٩ امر الإمام بالرسالة العملية
٩٠ قرب الفرج
٩٠ قرب زمان الظهور
٩٠ حضور الإمام في المجالس
٩٠ التشرف القطعي
٩١ الإمام في مجلس حديث الكساء
٩١ تشرف الكوفي
٩٢ بركات الحضور
٩٢ التشرف بالرؤيا
٩٣ عناية إمام الزمان وإشرافه

٩٣	زيارة المدينة
٩٤	التماس الإمام للدعاء
٩٥	الامر بالتقليد
٩٦	المنتظرون للظهور
٩٦	السلخ من الدين
٩٧	الفهرست

